الفصل الرابع: التعليم

Aage A.Tiltnes and Gro Hasselknippe

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى البحث في المنجزات التعليمية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين. أولاً نقوم بوصف المستويات التعليمية للبالغين بدقة ثم نبحث وضع الأطفال في السن المدرسي، ونجيب عن أسئلة- مثل كم عدد التلاميذ المسجلين وغير المسجلين حالياً في المدارس؟ كم عدد الأطفال الذين لم يتموا التعليم الأساسي؟ وما هي أسباب الانقطاع عن المدرسة ؟ ثم يتطرق هذا الفصل إلى موقف الناس من التعليم وتوقعات الآباء إزاء التحصيل العلمي الذي سيحرزه أطفالهم. وأخيراً يقوم بوصف أهمية التدريب المهني القصير الأجل ونماذج التدريب التي يشارك فيها النساء والرجال في مخيمات اللاجئين. ولكن اسمحوا لنا بداية أن نستهل الفصل بإعطاء لمحة موجزة عن النظام التعليمي المتوفر للاجئين الفلسطينيين في سورية، وأن نصف إمكانية توفر الموقع الجغرافي للخدمات التعليمية.

النظام التعليمي

يستطيع اللاجئون الفلسطينيون دخول مدارس الأنروا والمدارس الحكومية. في الوقت الذي أجرينا فيه المسح كان النظام التعليمي الوطني يتألف من ست سنوات من التعليم الابتدائي الإلزامي، وثلاث سنوات من التعليم الإعدادي (المرحلة الأساسية) **وبموجب مرسوم حكومي صدر بنهاية العام 2001 /** أصبح التعليم الإعدادي إلزامي كذلك، وساري المفعول بدءاً من العام الدراسي 2003/2002 حيث تم دمج المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمرحلة واحدة هي مرحلة التعلم الأساسي.

وبعد مرحلة التعليم الأساسي، يتابع الأطفال دراستهم الثانوية المؤلفة من ثلاث سنوات في المدارس الثانوية أو التدريب على مهنة في مركز التدريب المهني، أو من خلال نظام التمهن (التدريب على

صنعة). وتتابع مرحلة التعليم الأعلى في الجامعات **فيما يدعى بالمعاهد المتوسطة التي تمثل كليات المجتمع في أي مكان آخر**، والتي تقدم سنتان إلى ثلاث سنوات من الدورات المهنية، ويتابع الطلاب دراستهم في الجامعات. وبشكل استثنائي فقط يتم قبول الطلاب المتفوقين في الجامعات بعد تخرجهم من المعاهد المتوسطة. يستطيع الطلاب الفلسطينيين (من القيمين إقامة دائمة في سورية) من الحصول على كافة التسهيلات التعليمية وبمستوى متكافئ مع السوريين. تقدم الأنروا التعليم في المرحلة الدراسية الأساسية وتطبق نفس المنهاج الدراسي، كما تستخدم نفس الكتب المدرسية التي تدرس في المدارس الحكومية.(**بالرغم من أن الأنروا تضيف ما يسمى بالمواد التي تغني المنهاج**).

تدير الأنروا 61 مدرسة ابتدائية تضم 43764 تلميذ، و50 مدرسة إعدادية تضم 20199 تلميذ، موزعين في 63 بناء. هذا ويوجد حوالي (70%) من مدارس الأنروا في العاصمة دمشق (الأنروا 2002).

أظهرت الدراسة الخاصة بالأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية العام الدراسي 2001/2000 أن (95%) من مجموع الأطفال الذين شملهم المسح، قد سجلوا لدى مدارس الأنروا في مراحل التعليم الأساسي، وأن (4%) انتسبوا للمدارس الحكومية و(1%) سجلوا في مدارس خاصة.

لا تملك الأنروا الموارد المالية كي توفر بيئة تعليمية من الطراز الأول لكل اللاجئين الفلسطينيين، حيث أن (93%) من المدارس تعمل بدوام الفترتين (مقارنة مع 10% من مدارس الحكومة)، كما يضم الصف الدراسي الواحد أكثر من 50 تلميذ، وبمعدل وسطي 47 تلميذ، إضافة إلى أن تسعة أبنية مدرسية غير مجهزة بشكل ملائم، فكل هذه الأمور هي دليل على هذا الوضع. علاوة على ذلك واجهت الأنروا مصاعب في تعيين مدرسين أكفاء، الأمر الذي يزيد من تدهور البيئة التعليمية (ببطء) هذا الوضع الذي هو له تأثير مباشر جراء فرض الإجراءات التقشفية التي فرضتها الأنروا في العام 1997 وكان من عواقب هذا التقشف تخفيض رواتب المدرسين الذين انضموا للوكالة بعد ذلك العام. **حيث أن رواتب المدرسين في الأنروا اليوم تعادل تقريباً رواتب المدرسين في المدارس الرسمية.**

وبغض النظر عن هذه التحديات، فإن مدارس الأنروا تعتبر بالنسبة لمعظم الفلسطينيين أفضل من المدارس الرسمية. والدليل على ذلك أن وكالة الغوث تقوم بعمل عظيم هو نسبة النجاح لدى مدارس

الأنروا في امتحانات مرحلة التعليم الإعدادية، حيث تتراوح نسبة النجاح بين (94-95%) منذ منتصف التسعينات، بينما سجلت نسبة النجاح لدى مدارس الحكومة بحوالي (60%). (الأنروا 2:2002).

تقدم الأنروا بالإضافة إلى مرحلة التعليم الأساسي، التعليم والتدريب المهني لـ 845 طالب كل عام في مركز تدريب دمشق التابع لها . 13 دورة مهنية في المرحلة ما بعد الإعدادية (ميكانيك ومهن تجارية، كهرباء وبناء.....إلخ) وثماني دورات مهنية متوسطة ما بعد المرحلة الثانوية (مساعد صيدلي، هندسة، تجارة ودورات كومبيوتر) (الأنروا 2002: 84-86).

معظم الأطفال يتمكنون بسهولة من الوصول إلى مدارسهم في المرحلة الأساسية

إن الغالبية العظمى من أطفال الفلسطينيين تتوفر لهم رياض أطفال ومدارس ابتدائية ومدارس إعدادية في الجوار القريب أو ضمن فترة زمنية بعد زهاء 5 إلى 10 دقائق عن المنزل سيراً على الأقدام. وبما أن الأنروا لا تقدم التعليم الثانوي فإن القليل من أبناء اللاجئين تتوفر لهم مدارس ثانوية على مسافة قريبة من مقر سكنهم. (الجدول 1) .

جدول رقم (1): نسبة الأسر (n=4869) والأطفال (n=11926) في العمر 0-17 سنة الذين تتوفر لديهم مؤسسات تعليمية في الجوار 5-10 دقائق مشي، حسب نوع المؤسسة التعليمية

المرحلة التعليمية	أرباب الأسر	الأطفال في العمر 0-17 سنة
رياض أطفال	94.9	94.8
مدرسة ابتدائية	97.9	97.7
مدرسة إعدادية	96.1	95.9
مدرسة ثانوية	69.2	66.7
مدرسة ثانوية للبنات	69.2	66.7
مدرسة ثانوية للبنين	62.9	61.2

كما أن توفر التسهيلات التعليمية تختلف إلى حد ما تبعاً للموقع الجغرافي للسكن ونوع المنطقة السكنية، يظهر (الجدول 2) النسبة المئوية للأطفال دون سن 18 سنة الذين يفتقرون لهذه التسهيلات في الجوار.

جدول رقم (2): نسبة الأطفال 0-17 سنة الذين لا تتوفر لهم مؤسسات تعليمية في الجوار 5-10 دقائق مشي، حسب نوع المؤسسة التعليمية ومكان الإقامة

المرحلة التعليمية	حضر/ريف		المنطقة					مكان الإقامة				المجموع
	حضر	ريف	مدينة دمشق	ريف دمشق	الشمال	الغرب	الجنوب	مخيم الرمونة	تجمعات التخيمات	تجمعات		
رياض أطفال	5.7	4.6	7.2	4.5	2.3	0.9	6.2	6.6	3.0	10.7		5.2
مدرسة ابتدائية	2.4	2.2	3.1	2.7	1.3	0.5	0.1	2.7	1.7	3.8		2.3
مدرسة إعدادية	4.9	3.0	6.4	3.3	1.4	0.7	2.4	6.1	2.1	6.5		4.1
مدرسة ثانوية للبنات	24.1	46.2	29.7	56.9	16.8	6.6	20.1	28.4	37.2	34.1		33.3
مدرسة ثانوية للبنين	33.0	47.1	41.1	57.8	17.5	7.0	21.7	39.7	37.7	40.8		38.3
مجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0		100.0
العدد غير المرجح	6979	4947	3944	2621	1689	2242	1430	3654	6811	1461		11926

التحصيل التعليمي

تقدم التحصيل التعليمي مع مرور الزمن

يتطور التحصيل العلمي باستمرار مع مرور الزمن. يظهر أن هذا الاتجاه إيجابي في (الجدول 3) من حيث أنه يقارن المستوى التعليمي للسكان الذين تم إجراء المسح لهم ويبلغون من العمر 15 سنة فما فوق والذين ينتمون لفئات أعمار مختلفة، فعلى سبيل المثال، (27%) من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 60-69 سنة قد أتموا المرحلة الابتدائية أو مرحلة أعلى وأن (90%) من فئات العمر التي تتراوح بين 15-19 سنة و20-29 سنة، قد أتموا المرحلة الابتدائية فما فوق. وعندما نأخذ بعين الاعتبار أن الشباب لم تتح لهم فرصة إتمام تعليمهم العالي، فإن الجدول يشير إلى زيادة تدريجية في النسبة المئوية للأفراد ذوي شهادة التعليم ما بعد الثانوي. إلا أنه وعندما نقارن فئات الأعمار 30-39 و40-49 يبدو أن هذا الاتجاه الإيجابي لا يعني وجود المزيد من المتخرجين الجامعيين بل وجود نسبة أكبر من الأفراد الذين أتموا المرحلة الثانوية والمعاهد المهنية (بعد الثانوية)، وإن حصة حاملي الشهادات الجامعية في الأعمار التي تتراوح بين 30-39 سنة ليست أعلى من تحصيل ذوي الأعمار التي تتراوح بين 50-59 سنة. علاوة على ذلك، توحي المقارنة ما بين فئات الأعمار 20-29 و30-39 سنة بأن التطور الإيجابي قد انحسر، لاسيما أن حوالي (38%) من كلا فئتي الأعمار، قد أتموا تعليمهم ما بعد المرحلة الإعدادية. إلا أنه من المستحيل التنبؤ بالنسبة المئوية التي سوف تنجح بمتابعة مستوى أعلى من المرحلة الثانوية إلى المعاهد المتوسطة أو الشهادة الجامعية . عموماً تابع (64%)

من اللاجئين الفلسطينيين تعليمهم ما بعد المرحلة الابتدائية وحصّل (32%) مرحلة أعلى من مرحلة التعليم (الأساسي) الإعدادي.

جدول رقم (3): التوزيع النسبي للسكان 15 سنة فما فوق، حسب الحالة التعليمية وفئات العمر

الحالة التعليمية	15- 19	20- 29	30- 39	40- 49	50- 59	60- 69	70+	المجموع
أقل من ابتدائي	10.4	9.4	14.4	21.2	38.5	76.2	89.8	21.6
ابتدائية	43.6	36.2	30.9	33.9	23.0	14.4	8.2	32.8
إعدادية	10.0	17.2	17.1	3.9	11.1	4.5	0.6	13.5
معهد بعد الإعدادي	28.9	7.1	5.2	13.9	2.4	0.1	0.0	9.5
ثانوية	6.7	16.4	12.0	9.0	9.0	2.5	0.5	10.6
معهد بعد الثانوي	0.4	10.9	12.4	10.8	7.8	1.7	0.1	7.9
جامعة فما فوق	0.0	2.8	8.0	7.3	8.1	3.5	0.7	4.4
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد غير المرجح	3283	4756	3565	2256	1425	1036	600	16921

تحصيل الفتيات مستوى علمي أفضل من الرجال

إلا أن (الجدول 3) يخفي التفاوت بين الجنسين. (الشكل 1) يشير إلى أن قلة من النساء اللاجئات الفلسطينيات في فئات الأعمار الأكبر سناً اللواتي قد أتممن أي مرحلة تعليمية ما بعد الثانوية، وبالمقابل حصل بعض الرجال على الأقل تعليم بعد الثانوي. ومن اللافت أن الفئة التي حصّلت أعلى مستوى تعليمي تظهر لدى الرجال في سن الخمسينات، والتفسير الوحيد المحتمل هنا، هو أن الشباب ذوي التحصيل العلمي الجيد، قد انتقلوا من مناطق المسح ومنها السفر خارج البلاد أكثر من غيرهم من الرجال. إلا أنه لا يمكن أن نقيس هذه الفرضية ببيانات المسح الخاص بالأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية، لذا فإن هذا مجرد تخمين ليس إلا. ومن جهة أخرى هناك المزيد من النساء البالغات اللواتي حصّلن مراحل تعليمية أعلى مما هي عليه لدى الرجال.

الشكل رقم (1): النسبة المئوية للأفراد 25 سنة فما فوق والحاصلين على شهادة تعليمية بعد الثانوي، حسب فئات العمر والجنس عدد الحالات (11000)

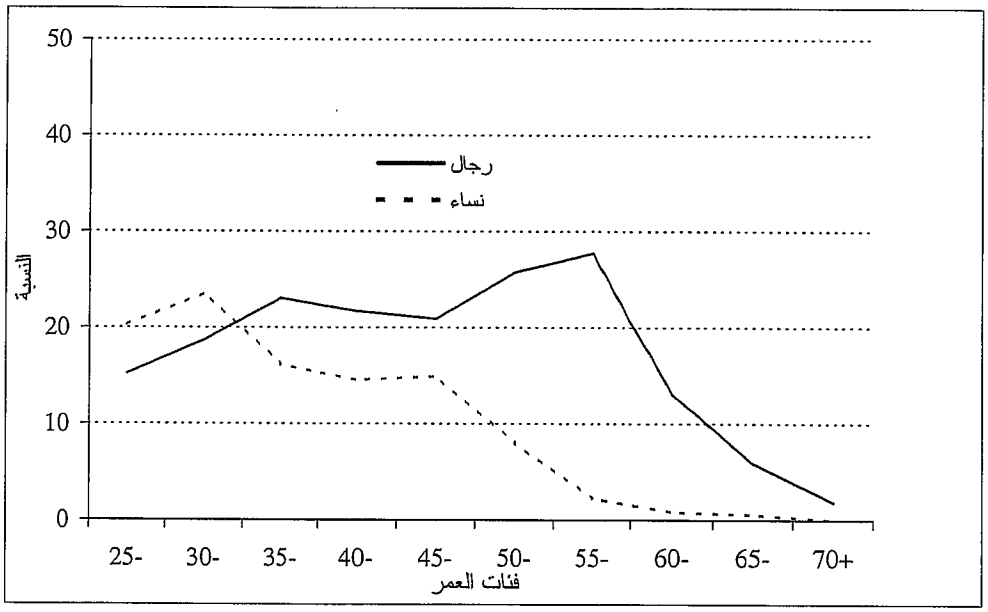

تظهر المقارنة ما بين الجنسين إزاء التحصيل التعليمي أن نسبة النساء غير المتعلمات أعلى بشكل لافت مما هي عليه لدى الرجال، أي أنهن لم يتممن حتى المرحلة الابتدائية. (الجدول 4)، وعندما تظهر الفوارق بين فئات الأعمار المختلفة، يبدو الأمر واضحاً أن النساء ذات السن الأكبر ذات تحصيل تعليمي أقل من جميع فئات الأعمار الأخرى.

حيث أن (6%) فقط من النساء ذات الخمسين سنة تحملن شهادات المرحلة الثانوية أو الأعلى، مقارنة مع (25%) لدى الفئة التي تعادلها من الرجال، أما في فئة العمر الأصغر، نجد أن نسبة النساء اللواتي حصّلن مستوى تعلمي أعلى من نسبة الرجال (25%) من النساء مقابل (17%) من الرجال ونتيجة لهذه التطورات تبين أن للعمر تأثير بالغ لدى النساء في حين لا تجده واضحاً لدى الرجال.

جدول رقم (4): التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فما فوق، حسب المستوى التعليمي الذي أتموه وفئات العمر والجنس

المرحلة التعليمية	ذكور				إناث				المجموع
	15- 29	30- 49	50+	مجموع	15- 29	30- 49	50+	مجموع	
أقل من ابتدائية	10.6	12.0	41.0	16.4	9.0	21.9	78.3	26.2	21.3
ابتدائية	41.4	34.9	22.5	35.9	37.0	29.4	12.3	29.8	32.8
إعدادية	13.5	15.5	9.9	13.6	15.0	16.2	4.0	13.4	13.5
معهد بعد الإعدادي	17.3	8.0	2.2	11.5	14.7	1.4	0.1	7.4	9.5
ثانوية	10.4	8.6	7.7	9.3	14.6	13.0	2.8	11.9	10.6
معهد بعد الثانوية	5.3	11.2	6.7	7.5	7.9	12.3	1.9	8.3	7.9
جامعة فما فوق	1.5	9.8	9.9	5.8	1.8	5.8	0.6	3.0	4.4
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد غير المرجح	4086	2864	1498	8448	3953	2957	1563	8473	16921

وإذا أخذنا بعين الاعتبار العمر المتوسط (30-49) سنة المدرج في الجدول يظهر لنا أن النساء والرجال قد اختاروا مجالات تعليمية مختلفة. أولاً، قلة صغيرة جداً من النساء قد أكملن التعليم المهني في مرحلة ما قبل الثانوية، إلا أنها ضئيلة جداً بالنسبة للرجال ذوي تحصيل التعليم المهني في مرحلة ما بعد الثانوي. ثانياً، يبدو أن النساء وإلى حد أدنى من الرجال يتابعن دراستهن الجامعية، إلا أنهن قد اخترن (أو اضطررن) إلى أن يتوقفن عن متابعة دراستهن بعد المدرسة الثانوية، أما بالنسبة للشابات الأصغر سناً اللواتي تتراوح أعمارهن بين (15-29) سنة فيظهر (الجدول 4) بأنهن قد حصلن مستوى تعليمي أعلى (ثانوي فما فوق) من الرجال بنسبة (24 مقابل 17%).

(الجدول 5) يقدم المزيد من التفاصيل، حيث يظهر نسب التحصيل العلمي لدى اليافعين والبالغين الشباب تبعاً للجنس والفئات الخمسية من العمر، كما نولي اهتمامنا للمرحلة الثانوية وما بعدها، حيث يكون تحصيل النساء أفضل من تحصيل الرجال. أما بالنسبة لفئات العمر 20-24 و25-29 فإن هناك نسبة من النساء الحاصلات على شهادة التعليم المهني ما بعد المرحلة الثانوية وعلى الشهادة الجامعية أكثر من نسبة الرجال. كما أن المزيد من الفتيات اليافعات قد حصلن على الشهادة الثانوية أكثر من نسبة اليافعين. وسوف نعود إلى مسألة ما يفضله الجنسين والتحصيل العلمي في وقت لاحق في هذا الفصل عندما نبحث مسألة التسجيل الحالي في المدارس.

جدول رقم (5): التوزيع النسبي للأفراد 15-29 سنة، حسب أعلى مستوى تعليمي وفئات العمر والجنس

المرحلة التعليمية	ذكور			إناث		
	19-15	24-20	29-25	19-15	24-20	29-25
أقل من ابتدائية	11.5	10.2	9.8	9.2	8.6	9.1
ابتدائية	45.6	41.1	35.0	41.6	36.0	31.0
إعدادية	9.4	14.1	19.3	10.7	15.3	21.4
معهد بعد الإعدادي	27.6	9.8	10.7	30.3	5.3	2.2
ثانوية	5.6	16.6	9.9	7.7	21.9	16.1
معهد بعد الثانوية	0.3	7.3	10.5	0.4	11.1	15.5
تعليم عالي	0.0	0.9	4.7	0.0	1.8	4.7
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد غير المرجح	1667	1351	1068	1616	1287	1050

اختلاف التحصيل العلمي تبعاً لمكان الإقامة

إن تحصيل اللاجئين الفلسطينيين العلمي ليس متماثلاً عبر المناطق الجغرافية ويختلف تبعاً للخصائص الحضرية والريفية للموقع والتي يقيم فيها اللاجئين. (جدول 6).

أولاً: يظهر الجدول بأن التحصيل العلمي في الريف أدنى من المناطق الحضرية. ففي حين نجد أن (26.9%) من ساكني المدينة ذوي 15 سنة فما فوق يحملون شهادة ثانوية أو شهادة أعلى، نجد أن (16.5%) من سكان الريف يحملون نفس الشهادة.

ثانياً: إن سكان مخيم اليرموك ذوي تحصيل علمي أكثر من اللاجئين المقيمين في مناطق التجمعات والذين هم بدورهم ذوي تحصيل علمي أعلى من تحصيل اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في المخيمات الأخرى.

ثالثاً: إن المقيمين في مدينة دمشق والمنطقة الغربية (اللاذقية، حمص وحماة) هم ذوي تحصيل علمي أفضل من غيرهم في أي مكان آخر. هناك الكثير من اللاجئين المقيمين في مخيمات وتجمعات ريف دمشق والذين لا يحملون أية شهادة أو فقط أتموا المرحلة الابتدائية، كما أن حاملي شهادة الدراسة الثانوية أو ما بعدها ذوي نسبة اقل من غيرهم من اللاجئين، يعاني اللاجئون في ريف دمشق من مشكلة عدم توفر المدارس الثانوية، بينما أولئك المقيمين في الغرب يستطيعون بسهولة الوصول إلى المدارس الثانوية أكثر من الجميع.

جدول رقم (6): التوزيع النسبي للسكان 15 سنة فما فوق، حسب الحالة التعليمية والتوزيع الجغرافي

التوزيع الجغرافي	أقل من ابتدائية	ابتدائية	إعدادية	ثانوية	معهد بعد الثانوي	جامعة فما فوق	المجموع	العدد غير المرجح
حضر - ريف								
حضر	18.1	30.1	25.0	12.8	8.5	5.6	100.0	10451
ريف	26.6	37.4	19.7	7.0	7.1	2.4	100.0	6470
نوع التجمع								
مخيم اليرموك	17.8	29.9	24.7	13.3	8.3	6.0	100.0	5515
باقي المخيمات	24.8	35.7	21.2	8.3	7.3	2.6	100.0	9405
التجمعات	20.1	32.0	24.0	9.5	9.3	5.2	100.0	2001
المنطقة								
مدينة دمشق	17.8	29.9	25.1	13.1	8.1	6.0	100.0	5997
ريف دمشق	29.0	38.8	18.6	6.2	5.2	2.2	100.0	3395
شمال	19.5	31.9	23.1	9.8	12.8	2.9	100.0	2393
غرب	18.2	30.8	25.4	12.2	8.7	4.6	100.0	3293
جنوب	23.0	34.1	21.2	9.2	10.0	2.6	100.0	1882
المجموع	21.3	32.8	23.0	10.6	7.9	4.4	100.0	16921

الإلمام بالقراءة والكتابة

يلعب الإلمام بالقراءة والكتابة عبر العالم دوراً متزايداً في نسبة توفر الفرص الاقتصادية والنجاح، وذلك لأن تغيرات تركيبية وحجم ونظام العمل يولد تزايد سريع في الحاجة لمهارات القراءة، إن سورية ليست مستثناة بالرغم من أن عملية التحديث فيها أبطأ مما هي عليه في بعض الدول الأخرى، ومع ذلك "إن عدم قدرة الفرد على قراءة الرسائل لن تمكنه من تأدية وظائفه الاجتماعية والاقتصادية والديمقراطية الهامة"، أو في النهاية يعتمد العاجزون عن القراءة على مساعدة الآخرين لإنجاز هذه المهام (Murray 2000).

وكما سنبين لاحقاً، يشير نمو الإلمام بالقراءة والكتابة مع مرور الزمن إلى نفس الاتجاه الإيجابي في مجال التعليم الذي قمنا بشرحه سابقاً، والذي يتعلق بتحصيل أعلى مستوى من التعليم. وقد اخترنا ما يدعى بالتعريف العلمي للإلمام بالقراءة والكتابة، حيث يأخذ هذا التعريف بعين الاعتبار قدرة الفرد الفعلية على القراءة والكتابة. إذ أنه ليس من المفترض أن يكون الفرد، الذي أتم دراسة صف أو سنة دراسية معينة، قد ألم بالقراءة والكتابة. لذلك قمنا أثناء المسح بطرح سؤال على أفراد الأسرة حول فيما إذا كان باستطاعتهم قراءة المواد اليومية المكتوبة في الصحف مثلاً (بسهولة أو بصعوبة).

واحد من أصل خمسة أشخاص أمّي عموماً

يظهر (الجدول 7) النتيجة الخاصة بالسكان اللاجئين الذين تبلغ أعمارهم عشر سنوات فما فوق، حيث أن كل أربعة أشخاص من أصل خمسة في هذه المجموعة هم غير ملمين أي أنهم يستطيعون القراءة والكتابة بشكل جيد و(9%) نستطيع أن ندعوهم شبه ملمين بالقراءة والكتابة، وإن (9%) أميين تماماً. وبالرغم من ذلك هناك فوارق بارزة بين الرجال والنساء، حيث تكون نسبة الأمية لدى النساء هي ضعف نسبة الأمية لدى الرجال. تقدم الدراسة الخاصة بالأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات في الأردن، بيانات خاصة بفئة العمر من15 سنة فما فوق، حيث تظهر أن نسبة شبه الملمين بالقراءة والكتابة والأميين تصل إلى (7.6% و17.6%) على التوالي (خواجه و Tiltnes 2002). ويظهر المسح لنفس الفئة العمرية نسبة الملمين والأميين (8%، 10%) على التوالي، فإن مستوى الأمية الإجمالي في سورية أدنى نسبة، ومع ذلك فإن التباين بين الجنسين متشابه لدى السكان في كلا البلدين، (وبالرغم من أنها ذات مستوى أدنى في سورية). أظهرت دراسة خاصة باللاجئين الفلسطينيين أجريت في لبنان عام 1999 أن (25%) من النساء و(12.5%) من الرجال بأنهم أميين تماماً .(Tyldum and Bashour 2003)

جدول رقم (7): التوزيع النسبي للأفراد 10 سنوات فما فوق، حسب الإلمام بالقراءة والكتابة والأمية، وحسب الجنس: (n=20170)

الحالة التعليمية	ذكور	إناث	مجموع
يجيد القراءة والكتابة	86.1	78.0	82.1
يجيد القراءة ويكتب بصعوبة أو لا يكتب	1.3	1.3	1.3
يقرأ ويكتب بصعوبة	6.7	6.8	6.7
يقرأ بصعوبة ولا يستطيع الكتابة	0.9	0.9	0.9
أمي	5.0	13.1	9.0
المجموع	100.0	100.0	100.0

تباين ضئيل بين الذكور والإناث

وإذا أمعنا النظر بنسبة الإلمام بالقراءة والكتابة تبعاً للجنس والسن، نتمكن من وصف تطوراته مع مرور الزمن. ولكي نوضح هذا الشرح، أخذنا نسب الأمية فقط في (الشكل 2)، واستبعدنا الإلمام

بالقراءة والكتابة ظاهرياً وعملياً، نرى أن نسبة الأمية أعلى بكثير لدى مجموعة السن المتقدم، كما أن الفوارق بين النساء والرجال أكبر بكثير، إن تحسين مهارات القراءة والكتابة لدى النساء تظهر في الشكل، حيث نلاحظ الانحدار الشديد للمنعطف بدءاً من نقطة (90%) نسبة الأمية لدى النساء الأكثر تقدماً بالسن، ونحو الأسفل (12%) لدى فئات العمر 40-45 سنة، كما أن الخطوط البيانية الخاصة بالإناث والذكور تتطابق خلال فئات العمر الأربعة الأولى، وهذا ما يشير إلى تشابه في براعة القراءة والكتابة لدى الجنسين. وإذا كان هناك أي اختلاف فإن الفتيات والشابات أفضل بقليل من نظرائهم الرجال.

شكل رقم (2): الأمية بين الأفراد 10سنوات فما فوق، حسب الجنس (n=20170)

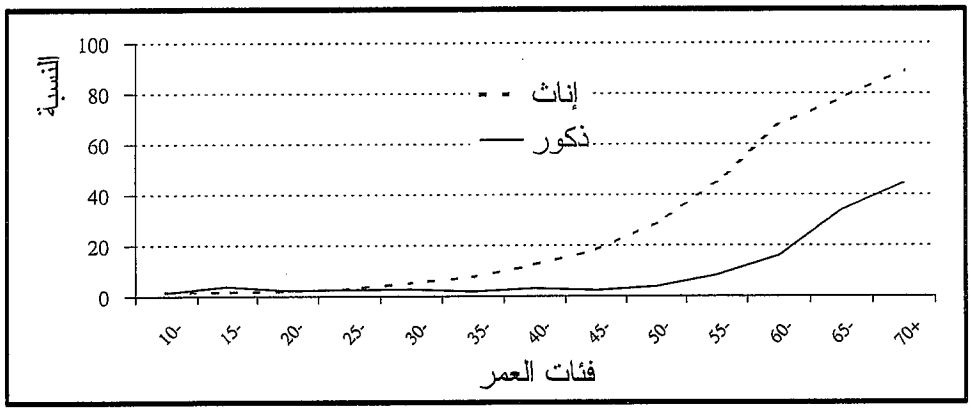

يبين (الجدول 8) الأفراد ذوي الأعمار 10 إلى 29 سنة فقط، والاختلافات الهامشية بين الجنسين، لصالح الإناث، تصبح أوضح بينما (90.3%) من الفتيات والشابات يستطعن القراءة والكتابة تماماً، والنسبة المئوية للفتيان والشباب الذين يتقنون القراءة والكتابة بلغت (87.5%).

جدول رقم (8): نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة للأفراد 10-29 سنة، حسب الجنس: (n=11277)

الحالة التعليمية	ذكور	إناث	مجموع
يجيد القراءة والكتابة	87.5	90.3	88.9
يجيد القراءة ويكتب بصعوبة أو لا يكتب	1.5	1.3	1.4
يقرأ ويكتب بصعوبة	7.3	5.9	6.6
يقرأ بصعوبة ولا يستطيع الكتابة	1.0	0.6	0.8
أمي	2.6	2.0	2.3
المجموع	100.0	100.0	100.0

ترتبط مهارة الإلمام بالقراءة والكتابة بشكل أوضح بسنوات التدريب. فمن بين الأفراد الملين بالقراءة والكتابة عملياً والذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة، (12%) منهم لم يسجلوا في المدرسة أبداً، (21%) سجلوا في المدارس لمدة سنة أو أربع سنوات، (15%) لمدة خمسة سنوات، و(21%) لمدة ست سنوات في المدرسة (العديد منهم تركوا المدرسة بعد إتمام المرحلة الابتدائية)، (31%) من اللاجئين الفلسطينيين الأميين عملياً (ذوي السن 10+) قد دخلوا المدرسة لمدة خمس سنوات أو أكثر. وبالنسبة للشباب الملين بالقراءة والكتابة، أي أولئك الذين يجيدون القراءة والكتابة بشكل جيد، فإن الوضع بالطبع مختلف تماماً، حيث أن (98%) منهم قد أتموا مرحلة دراسية من ست سنوات أو أكثر. كما أن الغالبية منهم 52 درسوا عشر سنوات دراسية أو أكثر من التعليم الثانوي.

(3%) فقط من الأفراد (10 سنوات من العمر فما فوق) والذين لم يدخلوا المدرسة بإمكانهم القراءة والكتابة، وحوالي الربع منهم ملمين بالقراءة والكتابة عملياً بعد ثلاث سنوات من التعليم، وبعد سنة إضافية واحدة هناك ما يتجاوز (50%) من الملمين بالقراءة والكتابة، وبعد ستة سنوات في المدرسة حوالي (80%) هن ملمات بالقراءة والكتابة، وبعد تسع سنوات بإمكان أي فرد تقريباً أن يقرأ ويكتب بشكل جيد. (الشكل 3).

ينبغي أن نلاحظ هنا أن مهارات القراءة والكتابة تدّرس كذلك خارج المدرسة الرسمية، فعلى سبيل المثال في صفوف للبالغين خاصة بالإلمام بالقراءة والكتابة، أو عن طريق التعليم الخاص.

شكل رقم (3): النسبة المئوية للأفراد 10سنوات فما فوق والذين يستطيعون القراءة والكتابة بصورة جيدة، حسب عدد سنوات الدراسة (n=20168)

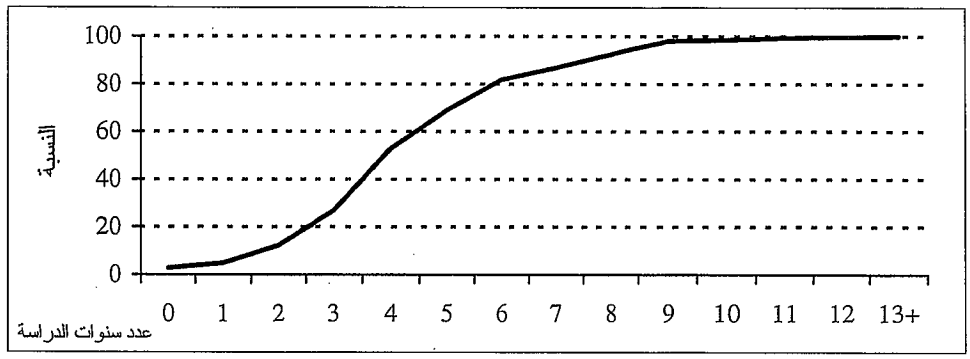

كيف يمكن أن نترجم النسب المئوية المذكورة أعلاه إلى أرقام فعلية أي كم عدد الملمين بالقراءة والكتابة وعدد الأميين الفلسطينيين في سورية؟ إذ يظهر(الجدول 9) النسبة والعدد الفعلي للاجئين الفلسطينيين البالغين تبعاً لخمس فئات من الإلمام بالقراءة والكتابة المبينة في (الجدول 7) وتبعاً لثلاث فئات واسعة من العمر. حيث أنه لدى فئتي العمر الأحدث سناً اللتين تشكلان (74%) من مجمل سكان اللاجئين الفلسطينيين البالغين 15 سنة فما فوق من العمر نجد أن هناك 9153 يدرجون تحت الأمية الوظيفية، وأكثر من 9000 فلسطيني تتراوح أعمارهم بين 15 و44 سنة لا يجيدون القراءة والكتابة بشكل جيد، ومن المرجح أن يصل العديد من هؤلاء الأفراد إلى المستوى العملي للإلمام بالقراءة والكتابة بسهولة تامة، لاسيما أن ثلث هؤلاء قد اكتسبوا مهارات الكتابة والقراءة. أما بالنسبة لفئات العمر الأكبر سناً (الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 45 سنة فما فوق) فإن أكثر من 11000 فرد هم أميين وظيفياً. وبشكل إجمالي يبلغ عدد الأميين الفلسطينيين في سورية والذين أعمارهم (15 سنة فما فوق) حوالي 11000 أمي، بينما يبلغ عدد الأميين وظيفياً حوالي 20000.

جدول رقم (9): التوزيع العددي والنسبي للأفراد 15 سنة فما فوق، حسب المعرفة بالقراءة والكتابة وفئات العمر الواسعة (n=16939)

الحالة التعليمية	15-29		30-44		45+		مجموع	
	النسب	الأعداد	النسب	الأعداد	النسب	الأعداد	النسب	الأعداد
يجيد القراءة والكتابة	90.5	47179	87.0	27305	56.6	14548	81.5	89032
يجيد القراءة ويكتب بصعوبة أو لا يكتب	0.9	453	1.1	340	1.2	315	1.0	1119
يقرأ ويكتب بصعوبة	5.4	2792	5.8	1822	8.3	2135	6.2	6749
يقرأ بصعوبة ولا يستطيع الكتابة	0.7	357	0.8	238	1.2	320	0.8	914
أمي	2.6	1353	5.4	1681	32.6	8370	10.4	11404
المجموع	100.0	52144	100.0	31386	100.0	25688	100.0	109218

تنتشر الأمية بشكل أوسع لدى الفقراء

تبقى العلاقة بين الأمية والسن هي نفسها بغض النظر عن الدخل، (الشكل 4) يوضح مسألتين ذات أهمية، المسألة الأولى أن الجيل الأكبر سناً يشكل مجموعة لابأس بها من الأميين عملياً بشكل أكبر لدى كل فئات الدخل. أما المسألة الثانية، هي أن هناك نسبة من الأمية أقل لدى الأفراد الميسورين (إلى اليمين من الشكل) مقارنة مع الأفراد الأكثر فقراً بالنسبة لكل فئات العمر الخمسة. وبمعنى آخر، إن

الأمية قد انخفضت بشكل أساسي لدى جميع فئات الدخل. ومع ذلك تبقى فجوة الإلمام بالقراءة والكتابة لدى فئات الدخل والأجيال الأصغر سناً، إلا أن الاختلاف بارز بشكل كبير بين أدنى الفئات وأكبرها. بينما (16%) من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة في فئة الدخل الأدنى لا يتمكنون من القراءة والكتابة بشكل جيد، و(7%) أميين في فئة الدخل الأعلى. أما بالنسبة لفئة العمر التي تتراوح بين 30 و49 سنة فإن نسبة الأمية تبلغ (22%) لدى القسم الأكثر فقراً و(9%) في القسم الأغنى من السكان.

الشكل رقم (4): الأمية الوظيفية، حسب فئات العمر وفئات الدخل الخمسة الواسعة (n=16910)

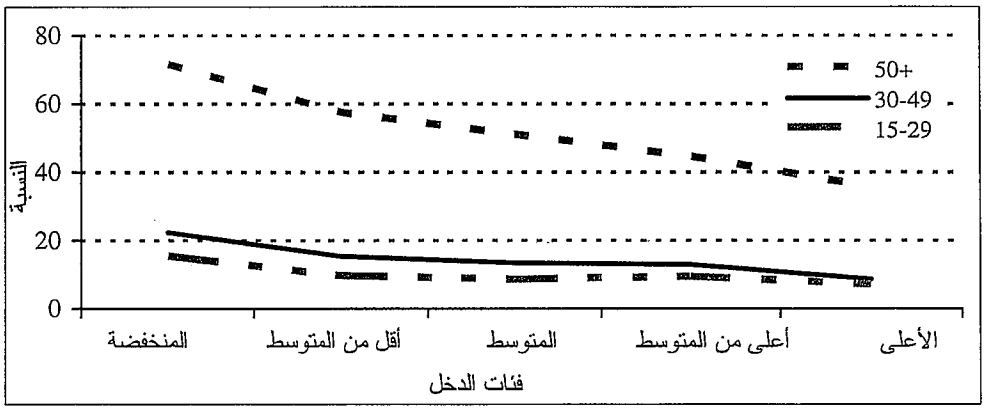

يتأثر مستوى إلمام الأطفال بالقراءة والكتابة بالمستوى التعليمي لرب الأسرة

إلى أي مدى يمكن للمستوى التعليمي لبيئة المسكن الذي ينشأ فيه الطفل اللاجئ أن يؤثر على مهارات القراءة والكتابة؟ ولنتحقق من مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و17 سنة تبعاً للمستوى التعليمي لرب الأسرة. وكما هو مبين في (الجدول 10) أن هناك علاقة واضحة بين التحصيل العلمي لرب الأسرة من جهة وإلمام الأطفال بالقراءة والكتابة من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال، حيث نجد أن (77%) من الأطفال لأرباب أسر ذوي التعليم الأدنى، يجيدون القراءة والكتابة بشكل ملائم، فإن (90%) من الأطفال لأرباب أسر ذوي فئة التعليم الأعلى يجيدون نفس المهارة.

جدول رقم (10): نسبة مهارة الإلمام بالقراءة والكتابة للأطفال 10-17 سنة، حسب التحصيل العلمي لرب الأسرة (n=5263)

المعرفة بالقراءة والكتابة للأطفال 10-17 سنة	الحالة التعليمية لرب الأسرة				مجموع
	أقل من الأساسي	الأساسي	الثانوي	أعلى من الثانوي	
يجيد القراءة والكتابة	77	83	91	96	86
يجيد القراءة ويكتب بصعوبة أو لا يكتب	2	2	3	0	2
يقرأ ويكتب بصعوبة	15	11	5	2	8
يقرأ بصعوبة ولا يستطيع الكتابة	2	1	1	0	1
أمي	4	2	1	1	2
المجموع	100	100	100	100	100

الأمية منتشرة بنسبة أكبر في ريف دمشق

وبما أن هناك اختلاف جغرافي في التحصيل العلمي لرب الأسرة، فإن المسح يوثق بعض الاختلافات في مستويات مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة بين أماكن السكن المختلفة بما ينسجم والتوقعات، حيث أن نسبة الأفراد اللاجئين الأميين وظيفياً، أعلى في مناطق الريف مما هي عليه في المناطق الحضرية وبالرغم من أن هذه الثغرة قد تقلصت مع مرور الزمن إلا أنها لا تزال واضحة حتى يومنا هذا، وحتى لدى مجموعة السن الأصغر كذلك. (الشكل 5). ومن بين كل الأفراد البالغين 10 سنوات فما فوق من العمر، فإن هناك (24%) أميين عملياً في المناطق الريفية و(13%) في المناطق الحضرية، أما بالنسبة للأفراد في فئة العمر من 15-29 سنة فلا تزال تشكل الأمية اختلاف أساسي بين الحضر والريف، حيث بلغت في الحضر (6%) وفي الريف (14%).

الشكل رقم (5): نسب الأمية العملية بين الأفراد 10سنوات فما فوق، حسب فئات العمر وفي الحضر والريف (n=20170)

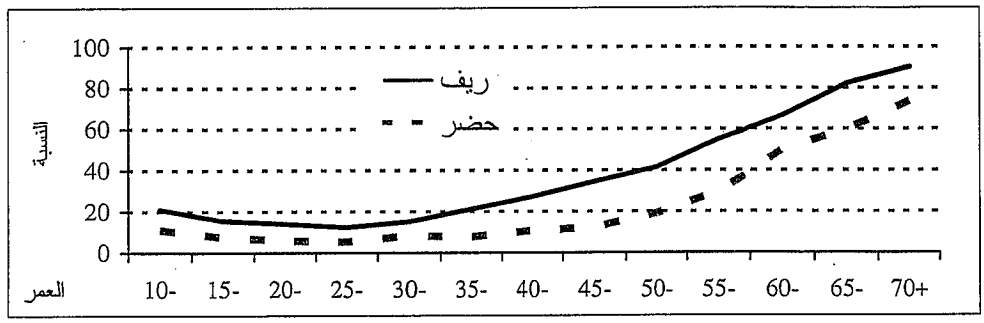

وعندما نقارن بين المناطق، ونترجم هذا إلى ريف دمشق يصبح أكثر سوءاً من المناطق الأخرى. سواء نظرنا لأعداد السكان ككل والبالغين من العمر 10 سنوات فما فوق أو ركزنا على مجموعة الأفراد في فئة العمر 15-29 سنة. (الجدول 11) واقعياً أن هناك اختلاف بين المناطق الأربعة الأخرى عندما نأخذ بعين الاعتبار كل الأفراد الذين أعمارهم 10 سنوات فما فوق، كما أن اختلاف في نسبة الأمية الوظيفية غير واضح من الناحية الإحصائية بين مدينة دمشق والشمال والغرب والجنوب بالنسبة للأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة. إلا أن النتيجة التي تظهر أن (17%) من البالغين الشباب في مخيمات وتجمعات ريف دمشق لا يجيدون القراءة والكتابة بشكل جيد، فهي نتيجة لافتة. وبالمصطلح ذات الشأن، حوالي ضعفين والنصف من الأفراد ذوي 15-29 من العمر أميين هنا مقارنة مع أولئك المقيمين في المناطق الأخرى. إن هذه نتيجة استثنائية بالفعل لا سيما عندما نأخذ بعين الاعتبار معدل التسجيل في المدارس الأساسية في ريف دمشق بالرغم من أن النسبة أدنى، إلا أنها لا تنحرف كثيراً عن المناطق الأخرى. ستقوم بعد ذلك مباشرة بالبحث في مسألة الدخول إلى المدارس.

جدول رقم (11): معدلات الأمية الفعلية للأفراد 10سنوات فما فوق للأفراد في الفئة العمرية الشابة 15-29 سنة، حسب المناطق الجغرافية

العمر	مدينة دمشق	ريف دمشق	الشمال	الغرب	الجنوب	المجموع
15-29	6.5	16.7	6.5	6.7	7.4	9.5
+10	13.8	27.0	16.7	13.3	19.2	17.9

المسجلون (المنتظمون) حالياً في المدارس

وكما هو مبين سابقاً، فقد نجم عن الجهود التي بذلتها الأنروا وهيئات المدارس الأخرى، إلى أن انخفاض مستمر في نسبة الأمية وزيادة عدد اللاجئين الذين يحملون شهادات تعليمية أعلى. كما تم ردم فجوة الجنس، حيث أننا أشرنا إلى أن الشابات يجتزن مرحلة من التعليم أفضل من الشباب. والآن ما هو وضع المسجلين حالياً؟ نقدم لاحقاً نسب التسجيل الحالية لمختلف مراحل التعليم مع تشديد خاص على الاختلافات بين الجنسين. ويشرح هذا القسم كذلك غير المسجلين والتسرب المبكر لدى الأطفال من المدارس، كما يلقي نظرة على الصفوف التي تم إعادتها. لنبدأ أولاً بدراسة برامج الطفولة المبكرة، وتسجيل الأطفال في مرحلة ما قبل السن الدراسية.

طفل واحد من أصل ستة أطفال في العمر 3-6 سنوات يلتحقون برياض الأطفال

التعليم لدى مرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة ما قبل المدرسة بيئة مشجعة للأطفال، حيث يتم تعليمهم مهارات اجتماعية وإرساء أسس لتسجيلهم لاحقاً في التعليم الرسمي، كما أن العديد من الآباء لاسيما الأمهات اللواتي ضمن هذه البيئة الاجتماعية والثقافية يقمن بإرسال أطفالهن إلى رياض الأطفال مما يحررهن من عبء رعاية الأطفال، ويتيح لهن بدلاً من ذلك وقتاً كافياً لإنجاز عمل مثمر أو ممارسة أنشطة لتوليد الدخل.

وهناك حوالي 28 روضة أطفال لا تتقاضى أرباح مالية في المخيمات الفلسطينية التي أجرينا فيها المسح، وغيرها من الجمعيات التي تديرها إما لجان نسائية محلية مستقلة تدعم الأنروا البعض منها مالياً، أو مجموعات نسائية تابعة لأحزاب أو فصائل سياسية. إضافة إلى ذلك هناك حوالي 17 روضة أطفال خاصة تخدم اللاجئين الفلسطينيين. هذا ويجد القليل من رياض الأطفال التي تتوفر فيها أماكن لحضانة الأطفال الأصغر سناً. تقدم غالبية هذه المرافق الرعاية بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الواحدة أو الثانية من بعد الظهر. حيث يعتبر هذا الدوام محلياً دواماً كاملاً. وتتفاوت رسوم التسجيل في هذه الرياض من 2000 ليرو سورية إلى 6000 ليرة سورية سنوياً. كما تلتزم جميع رياض الأطفال في سورية بالقانون (السوري) الصادر في العام 2000 والذي يحدد المنهاج الدراسي المتبع في هذه الرياض والكادر الوظيفي، وكذلك المستلزمات الأساسية الأخرى. ومع ذلك، نبين أن المجال الدراسي لدى غالبية رياض الأطفال اللاجئين الفلسطينيين في سورية ذات بناء غير ملائم يفتقر لشروط الصرف الصحي الملائمة ومياه الشرب النظيفة والإنارة والنوافذ وباحات لعب للأطفال، وهناك اكتظاظ كبير في الصفوف بمعدل 0.6 م^2 مساحة لكل طفل. وأكبر مشكلة هي أنه تم الاستنتاج كقاعدة أن الكادر الوظيفي في هذه الرياض غير متدرب بشكل جيد (الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب ومركز الإحصاء الفلسطيني 1995) المشار إليها في اليونيسف (2000:43)، ونؤكد انطباعنا من خلال الزيارة القصيرة التي قمنا بها إلى روضة لرعاية الأطفال من مرحلة ما قبل سن المدرسة في منطقة الشمال، حيث أن البيئة الطبيعية غير الملائمة ومشكلة الاكتظاظ في الصفوف يفسر سبب الاستفادة المتدنية من الخدمات المقدمة لرياض الأطفال التي عرضناها في المسح وإذا كانت المشكلة البيئة الخاصة بأصول التدريس غير الجيدة كذلك، فهذا يفسر سبب الاستفادة المتدنية من الخدمات المقدمة لرياض الأطفال التي عرضناها في المسح. حيث أن (15%) من الأطفال ما قبل سن

المدرسة، من 3 إلى 6 سنوات من العمر، يقضون وقتهم في رياض الأطفال، كما أن هناك العديد من الأطفال في رياض الأطفال- ستة سنوات (26%) وخمسة سنوات (23%) – حيث تبلغ نسبتهم أكثر من نسبة الأطفال في الحضانة- أربع سنوات (9%) وثلاث سنوات(3%). (الشكل 6). إن نسبة التسجيل هذه أعلى من نسبة التسجيل في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، حيث أن (18%) من الأطفال ذوي الأعمار 5 سنوات، و(5%) ذوي أربع سنوات مسجلين في رياض الأطفال (Khawaja and Tiltnes 2002) إلا أنها أدنى بكثير من نسبة التسجيل لدى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، حيث أن حوالي نصف الأطفال ذوي العمر ثلاث سنوات إلى خمس سنوات مسجلين في رياض الأطفال (Jacobsen, Endresen and Hasselknippe 2003). يظهر (الشكل 7) أن تسجيل الأطفال من الذكور في رياض الأطفال أكثر من نسبة الإناث، كما أن روضة الأطفال أكثر رواجاً بقليل لدى الأسر الميسورة التي يكون فيها رب الأسرة قد حصّل التعليم الثانوي، وعلاوة على ذلك أن التسجيل في رياض الأطفال سائد بشكل أكبر في مناطق الحضر من المناطق الريفية، كما أن الكثير من الأطفال يستفيدون من خدمات رياض الأطفال في مدينة دمشق وخاصة مخيم اليرموك أكثر من أي مكان آخر.

الشكل رقم (6): نسبة الأطفال 3-6 سنوات المسجلين في رياض الأطفال، حسب العمر (n=2763)

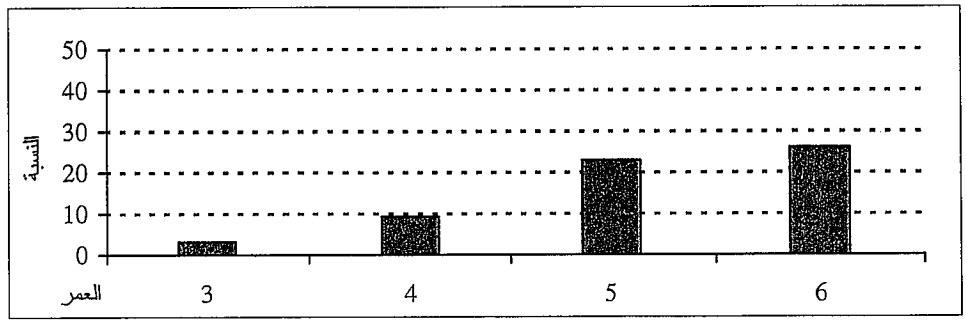

الشكل رقم (7): نسبة الأطفال في العمر 4-6 سنوات المسجلين في رياض الأطفال، حسب بعض المؤشرات (n=2053)

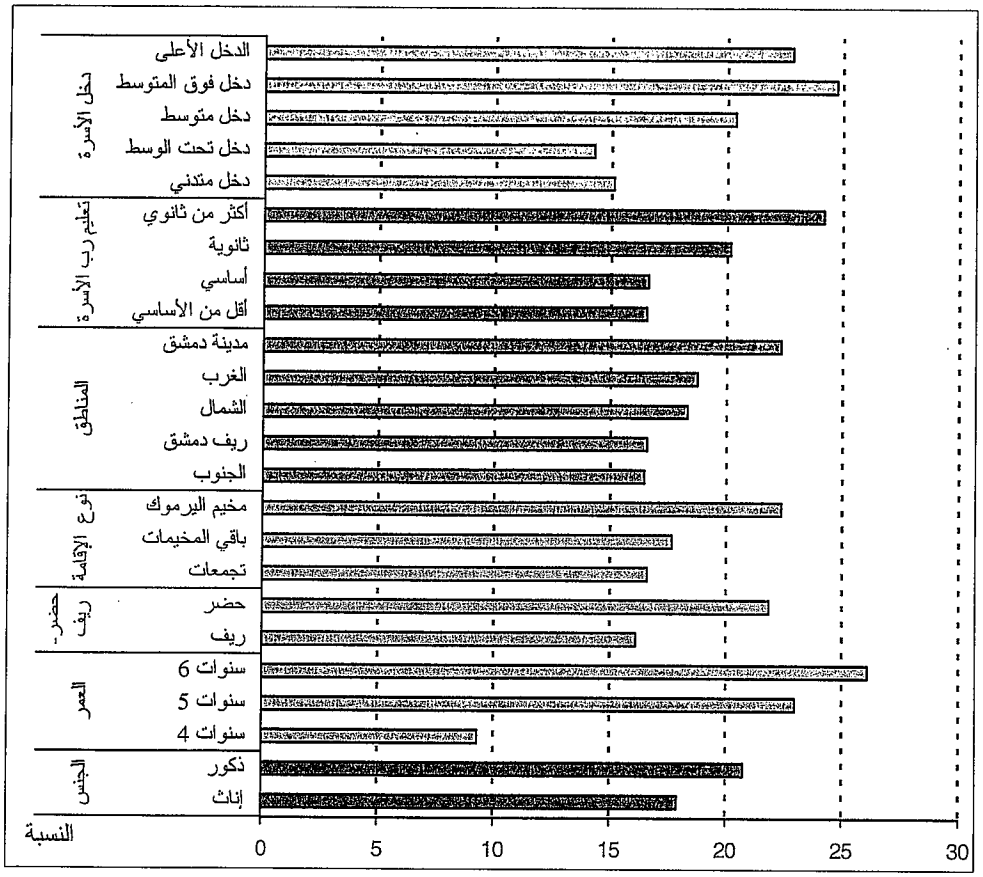

نسبة انتظام أعلى في المدارس الابتدائية

سجل الغالبية العظمى من الأطفال الفلسطينيين في المدارس الابتدائية، (1%) فقط من الأطفال في سن 7 إلى 19 سنة لم يسجلوا أبداً أو لم يتموا السنة الدراسية الأولى من المدرسة، حيث أن (90%) كان السبب الرئيسي لعدم تسجيلهم في المدارس يعود للأوضاع الصحية، أما الأسباب الأخرى فهي ليست بذي شأن إذ أن الأسرة لا ترغب بتسجيل الطفل في المدرسة. تبين البيانات أنه لا يوجد اختلاف كبير في الانتظام بالمدارس، تبعاً للجنس والعمر ومكان الإقامة والتحصيل العلمي لرب الأسرة، إلا أنها

تظهر أن الأطفال المقيمين مع الأسر ذات الدخل الأدنى من حيث فئات الدخل الخمسة، هم أكثر ميولاً إزاء عدم التسجيل أو إتمام السنة الأولى من المدرسة.

معظم الأطفال الصغار، ذكوراً وإناثاً، على حدٍ سواء يدخلون المدرسة تبعاً للنظام الذي ينص أن على الأطفال أن يدخلوا المدرسة بشكل إلزامي في العام الذي يبلغون فيه الستة سنوات فكل الأطفال مواليد 1994 كان ينبغي تسجيلهم في المدارس في الوقت الذي كنا نجري فيه المسح.

وكما يتبين من الجدول (12) فإن جميع الأطفال قد سجلوا، إلا أنه ومن بين الأطفال الذين ولدوا عام 1994 هناك نسبة (1.8%) قد سجلوا في رياض الأطفال، وبذلك تم تأجيل تسجيلهم في المدارس الابتدائية. حتى أن بعض الأطفال الذين ولدوا عام 1993 (0.6%) قد انتسبوا لرياض الأطفال وليس للمدارس الابتدائية، وتشير البيانات أن الفتيات يتأخرن في التسجيل في المدرسة أكثر من الذكور (2.9% مقابل 1%).

جدول رقم (12): معدلات الانتظام بالمدرسة للذكور والإناث المولودين خلال الفترة من عام 1976-1994 لدى الذين تتراوح أعمارهم من 6-25 سنة (n=11473)

الجنس	سنة الميلاد																			
	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94
ذكور	7.7	8.6	10.5	16.1	16.0	22.3	32.7	34.9	47.7	55.7	64.8	78.3	91.8	97.3	99.4	99.1	99.4	100.0	100.0
إناث	2.4	8.3	9.5	13.9	15.3	27.8	36.1	46.1	44.6	66.3	70.2	84.1	87.4	95.4	98.1	99.1	100.0	100.0	100.0
مجموع	5.3	8.4	10.0	14.9	15.7	24.9	34.4	40.6	46.2	60.5	67.6	81.1	89.7	96.3	98.7	99.1	99.7	100.0	100.0
العدد غير المرجح	465	473	501	530	572	553	614	656	634	693	666	692	641	649	601	639	663	617	614

إلا أنه وعندما يبلغ الأطفال سن 12 و13 سنة (الأطفال الذين ولدوا عام 1988-1989) يبدؤون بالانقطاع عن المدرسة، حيث تنخفض نسب الانتظام باستمرار بدءاً من ذاك العمر وإلى سن أكبر. وتجدر الإشارة إلى أن هذا العمر يتصادف مع نهاية المرحلة الابتدائية، وبالتالي نهاية التعليم الإلزامي.

أدنى نسبة انتظام في المرحلة الأساسية لدى الأطفال ذوي آباء أميين

ومن أجل الوقوف على الاختلاف في تسجيل الأطفال في المدارس الأساسية تبعاً لمختلف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، ومختلف مناطق الإقامة، قمنا بمقارنة انتظام الأطفال الذين ولدوا في الأعوام 1984-1995، وقمنا بتغطية اثني عشر عاماً، كي نتمكن من حصر كل الأطفال الذين سجلوا في المدارس الابتدائية والإعدادية- بعضهم سجل في المدرسة قبل الأوان، وبعضهم بقي في المدرسة لمدة سنة أو سنوات إضافية، تظهر النتيجة في (الشكل 8). وبالرغم من أن الاختلاف بين الجنسين كان متوقعاً، ويشير إلى نفس اتجاه النتائج الأخرى من هذا الفصل إلى أن الإناث خاصة، أفضل وضعاً من الذكور كذلك. إذ لا يوجد تأثير كبير لمكان الإقامة أو الوضع الاقتصادي. إلا أن لوضع الأسرة التعليمي، تأثير على انتظام الطفل في المدرسة، وبالتالي تم التوصل إلى أن هذه الظاهرة من خلال المستوى التعليمي لرب الأسرة (على الأغلب والد أو والدة الطفل)، حيث نلاحظ أن نسبة الأطفال المنتظمين بالمدرسة والذين أرباب أسرهم غير متعلمين (تعليم متدني أو أميين) أقل بحوالي (10%) من نسبة الأطفال المنتظمين والذين أرباب أسرهم متعلمين.

شكل رقم (8): نسبة الأطفال المنتظمين بالمدرسة والمولودين خلال السنوات من 1984-1995، حسب بعض المتغيرات (n=7872)

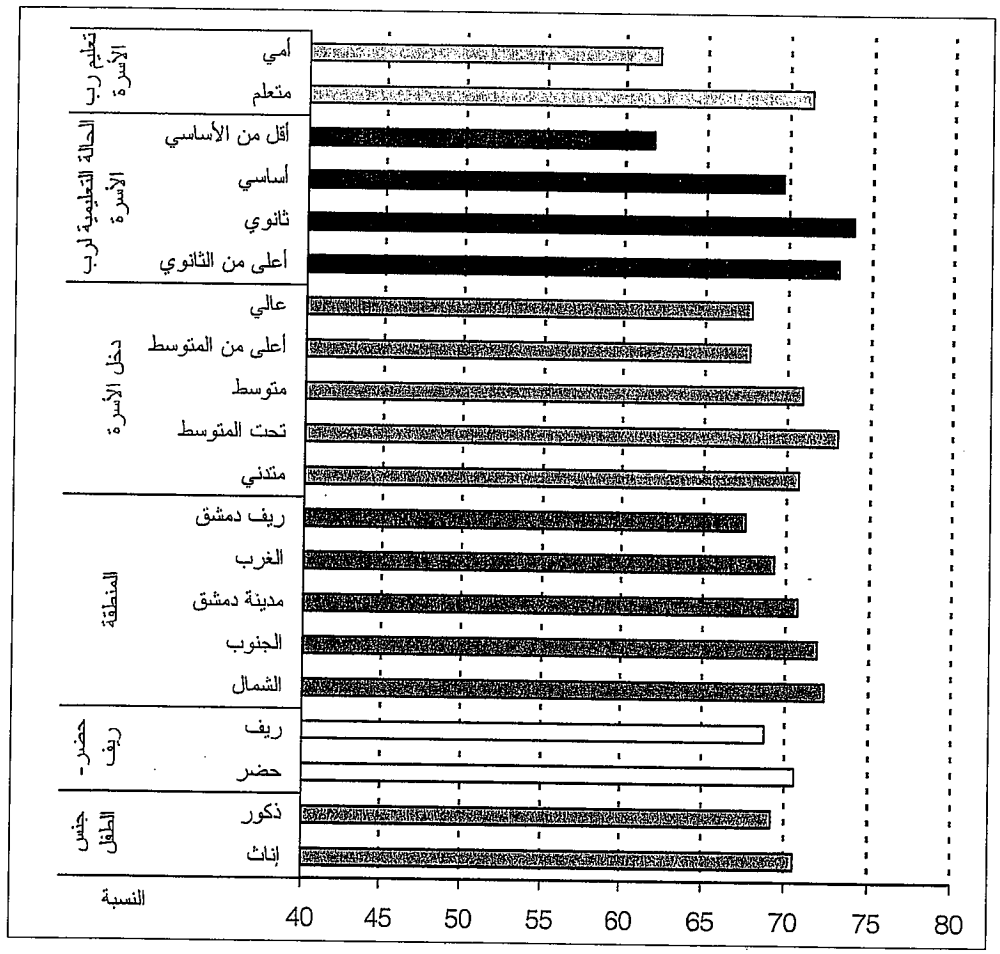

العديد من الأطفال تسربوا من المدرسة في مرحلة مبكرة

الخسارة مفهوم يستخدمه الباحثون في مجال التعليم، كي يشيروا إلى تسرب التلاميذ المبكر من مرحلة تعليم معينة قبل إتمام الصف الأخير من تلك المرحلة (مخرجي 3:2000). ولأن بعض الأطفال الذين ولدوا عام 1986 لا يزالون مسجلين في المرحلة الابتدائية. انظر (الجدول 15). فإننا نحصر مفهوم الخسارة في الأطفال الذين ولدوا عام 1976-1985 (كانت تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة عندما

التقينا بهم). وقد استثنينا من الإحصاء الأطفال الذين لم ينتسبوا أبداً للمدارس. وكما هو مبين في الجدول (13)، فإن حوالي (9%) فقط من الأطفال المسجلين قد تركوا المدرسة دون إتمام السنة أو الصف السادس بنجاح. أن البيانات لا تشير لأي اتجاه على مرور الزمن، سواء كان للأفضل أو الأسوأ، كما أن فارق الجنس ليس واضحاً من الناحية الإحصائية بالرغم من أنه ينسجم مع الصورة العامة الناتجة عن بيانات المسح التي تبين أن أداء الإناث في المدرسة أفضل من الذكور.

جدول رقم (13): الخسارة: نسبة الأفراد المولودين خلال الفترة من 1976-1985 والذين سجلوا في المدارس ولم يتموا مرحلة الدراسة الابتدائية (n=5683)

الجنس	سنة الميلاد										المجموع
	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	
ذكور	8.0	12.2	7.7	6.8	10.2	8.9	6.1	10.8	11.2	10.8	9.4
إناث	9.7	7.9	7.7	7.9	7.0	5.8	8.7	9.9	8.5	6.0	7.9
مجموع	8.8	9.9	7.7	7.4	8.8	7.5	7.4	10.3	9.9	8.6	8.7
العدد غير المرجح	464	473	500	529	572	551	612	656	634	692	5683

من الصعب تخمين الأهمية النسبية للأسباب المختلفة الكامنة خلف التسرب المبكر للأطفال من المدرسة. يمكن تصنيف هذه الأسباب ضمن ثلاث مجموعات رئيسية:

الأولى: قد يرغم الطفل على ترك المدرسة تبعاً لعوامل تتعلق بأسرته أو أسرتها وبيئة المنزل

الثانية: قد يجبر الطفل على ترك المدرسة بسبب مقدرته وحوافزه تجاه الدراسة، وبالتالي الأداء المدرسي غير المرضي أو بسبب سوء سلوكه في المدرسة

الثالثة: نوعية المدرسة تلعب دوراً هاماً، فعلى سبيل المثال أن المدرس المؤهل جيداً قد يساعد ويشجع على تعويض التلميذ عن المنزل المزدحم بآباء أميين- ذوي تحصيل علمي متدني- بحيث يساعد التلميذ على اجتياز مرحلة التعليم الأساسي وبالعكس، فإن المدرس غير المؤهل يتشدد بالتعامل مع الطلاب ويتمرد عليهم، مما قد يؤدي إلى تسرب الطفل من المدرسة، بغض النظر عن مدى اهتمامه بالمدرسة، ودراسته الجيدة والدعم المقدم له من الأبوين.

(الجدول 14) يبين أسباب الانقطاع عن المدرسة مبكراً أي قبل إتمام مرحلة الدراسة الابتدائية الإلزامية أو للأفراد الذين لم يسجلوا في أي سنة من المرحلة الابتدائية، حيث أن تدني الرغبة بالمدرسة هو إلى حد بعيد أهم سبب يليه الرسوب المتكرر أي أداء مدرسي سيئ وتكرار الصف الدراسي نفسه. إن صعوبة الدخول إلى المدرسة ذات أهمية ثانوية، إلا أن المعاملة السيئة تعطى كسبب لتسرب (1%) من الحالات. كما أن الوضع الصحي يفسر سبب تسرب (5%) من الحالات. (13-14%) من حالات التسرب انقطعوا عن المدرسة لأنهم كانوا بحاجة للعمل للحصول على الدخل أو للمساعدة في أعمال العائلة، أما بالنسبة لـ(5 ألى6%) من الحالات، فكان على الأطفال الانقطاع عن المدرسة وعدم الحصول على الشهادة الابتدائية، تبعاً لمفاهيم تؤخر استمرار حضورهم إلى المدرسة أو كانوا بحاجة لهم في المنزل. لم يكشف البحث هنا عن فوارق بين الجنسين، بالرغم من أن الذكور أكثر ميولاً من الإناث إلى حد ما للانقطاع عن المدرسة لأسباب اقتصادية، بينما نجد أن الأسباب الاجتماعية هي أهم الدوافع الكامنة وراء تسرب الإناث.

جدول رقم (14): أسباب تسرب الأطفال المولودين خلال السنوات 1974-1985 والذين لم يكملوا المرحلة الابتدائية، حسب الجنس (n=465)

أسباب التسرب	ذكور	إناث	المجموع
عدم اهتمام الأسرة	64.3	59.4	62.1
الرسوب المتكرر	20.0	18.5	19.3
أنهى التعليم	0.2	0.3	0.3
سوء معاملة في المدرسة	1.4	0.9	1.2
عدم وجود مدرسة قريبة	0.0	0.6	0.2
عدم توفر مواصلات	0.0	0.6	0.3
ازدحام المدرسة	0.0	0.0	0.0
المرض	3.1	4.5	3.7
الإعاقة	1.6	1.2	1.4
فقر الأسرة	8.7	6.5	7.7
العمل لمساعدة الأسرة	8.7	2.1	5.8
تفكك الأسرة	0.0	1.7	0.8
لعناية بأفراد الأسرة	1.6	3.8	2.6
أسباب اجتماعية	0.0	4.0	1.8
الزواج	0.0	0.9	0.4
أسباب أخرى	0.0	2.9	1.3
العدد غير المرجح	256	209	465

لا يزال حوالي النصف من البالغين 17 سنة مواليد 1984 مسجلين في المدارس، بينما في سن 19 سنة مواليد 1982، نجد أن ثلثهم فقط انقطع عن المدرسة، القليل جداً من الأفراد في أوائل أو منتصف العشرينات الذين لا يزالون مسجلين في المدارس، أما بالنسبة للأعمار من 14 إلى 20 سنة مواليد 1981-1987 فإن نسبة انتظام الإناث أكثر من الذكور، كما يبدوا أن نسبة الشباب البالغين 21 سنة فما فوق، أعلى من نسبة النساء في دخول النظام التعليمي الرسمي.

الرسوب في الصف شائع

وكمبدأ، ينبغي على كل الأطفال في سورية أن يبدؤوا المرحلة الابتدائية الإلزامية التي تستمر لست سنوات بمجرد أن يبلغوا السادسة من العمر. ومع ذلك فإن بعض الفلسطينيين (2%) كما هو مبين سابقاً- قد أجلوا بدء تسجيلهم في المدرسة لمدة عام. إضافة لذلك تشير نتائج المسح الخاص بالأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية، إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال يبدؤون المدرسة في سن مبكر جداً. وإذا لم يتم تأجيل بدء تسجيلهم في المدرسة ولم يعيدوا دراسة أي صف، فإن على الأطفال مواليد 1988 إتمام المرحلة الابتدائية والتسجيل في المرحلة الإعدادية. ومع ذلك وكما هو مبين في (الجدول 15) فإن (21%) كانوا مسجلين في المرحلة الابتدائية خلال العام الدراسي 2001/2000 و(6.5%) من الأطفال مواليد 1987 لم يتموا المرحلة الابتدائية. وبالتالي إن الرسوب في الصف، والذي يعرف في الأدب ببطء في التقدم أو الجمود، وقد تعّرف "استبقاء التلميذ في صف أو مرحلة ما أكثر من الفترة العادية لبقائه بسبب تطوره غير" المرضي" (مخرجي 3:200)، فهو واسع الانتشار تماماً.

إن تكرار أو إعادة دراسة الصف الواحد شائعة في المرحلة الإعدادية أكثر من المرحلة الابتدائية، ينبغي أن يكون الأطفال مواليد 1985 قد أتموا المرحلة الإعدادية إذا سجلوا في المدرسة في سن السادسة.

إلا أنه وكما هو مبين في الجدول (15) فإن (26%) لم يتموا المرحلة الابتدائية إلى الآن، وأن (9.5%) من الأطفال مواليد 1984 عليهم أن يتموا المرحلة الإعدادية.

وكما هو الحال بالنسبة للخسارة فقد يكون تكرارا الصف نتيجة للخصائص الفردية للطفل (مقدرات محدودة، مرض) أو خصائص الأسرة وبيئة المنزل (مستوى الآباء التعليمي، الفقر، مواقف الأسرة إزاء التعليم) والمدرسة (البنية التحتية الطبيعية، وسائل التعليم، مؤهلات المدرسين، نسب استيعاب الصفوف، دوام الفترة أو الفترتين) وفي النهاية إن تكرار الرسوب قد يؤدي بل ويؤدي إلى انسحاب مبكر من المدرسة.

جدول رقم (15):أعلى مستوى تعليمي حصله الأفراد المولودين خلال 1981-1994 والمنتظمين بالدراسة، حسب سنة الميلاد (n=6675)

المستوى التعليمي	سنة الميلاد													
	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94
لم يكمل الابتدائية	-	-	-	-	-	1.0	6.5	21.3	82.1	99.3	99.3	99.8	100.0	100.0
الابتدائية	-	-	1.4	9.5	25.8	81.5	92.2	78.3	17.7	0.7	0.7	0.2	-	-
الإعدادية	28.0	51.9	88.2	89.1	73.6	17.5	1.3	0.4	0.2	-	-	-	-	-
الثانوية	72.0	48.1	10.4	1.3	0.6	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد غيرالمرجح	135	214	272	302	425	462	564	578	624	593	629	661	614	602

تفاوت واسع في الانتظام في مرحلة التعليم الثانوي والأعلى

وكما هو مبين سابقاً، هناك اختلاف صغير إزاء الانتظام في مرحلة التعليم الأساسي وبعيداً عن حقيقة أن الأطفال الذين آبائهم ذوي مستوى تعليمي متدني وأميين، لديهم احتمال منخفض إزاء الانتظام في المدرسة مقارنة مع غيرهم من الأطفال. في هذا الجزء من القسم نبحث في انتظام الأطفال في المرحلة الثانوية والثالثة تبعاً للخصائص الاجتماعية والاقتصادية المختلفة وأماكن الإقامة، الثانوي يتركز التسجيل لدى الأطفال مواليد 1979-1986 . أما بالنسبة للفئة التي أجرينا المسح عليها فإن 8 أطفال فقط ولدوا قبل عام 1979 وطفل واحد ولد عام 1987 قد سجل في الثانوي. وبالتالي فإننا نعتبر الانتظام هنا لمجموعة الأعوام 1979-1986. كما أن هناك أسباب مماثلة أدت إلى اختيار فئات عمر معينة (سنوات الولادة) من أجل حساب الانتظام في مراحل التعليم المهني ما بعد الثانوي والجامعات. تظهر معدلات الانتظام لهذه المراحل التعليمية الثلاثة زائد مقياسين يجمعان مستوين تعليميين في (الجدول 16) الذي يظهر فيه نسب انتظام الإناث في المدارس الثانوية أعلى من نسب الذكور. إلا أن بيانات فريق المسح الخاص بالأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في سورية، تظهر عدم وجود

فوارق بين الجنسين عندما يتعلق الأمر بالانتظام في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي، أي في مرحلة التعليم بالمعاهد المتوسطة (مدة الدراسة فيه من عامين إلى ثلاثة أعوام) أو في الجامعات. وكانت هذه النتيجة مفاجئة قليلاً تبعاً للنتيجة السابقة التي تبين أن نسبة الإناث اللواتي ضمن فئات العمر 20-24 و25-29 قد حصلن على هاتين الشهادتين أعلى نسبة من الذكور.(انظر الجدول 5) قد يكون هذا التفسير مقبولاً إلا أنه فرضي إلى حد كبير إذ أنه يبين نسبة تسجيل النساء والرجال متشابهة، إلا أن الرجال ينسحبون من المعاهد التعليمية قبل إجراء الامتحان النهائي، أو تكون نتائجهم في الامتحان أقل بكثير من النساء، وأن النساء بالتالي يحصلن على معدل نجاح أعلى من المعدل الذي يحصله الرجال.

جدول رقم (16): نسبة الأفراد (من فئات عمرية مختلفة) المنتظمين في مراحل تعليمية مختلفة، حسب بعض المتغيرات

المتغيرات		المرحلة التعليمية				
		ثانوي	ثانوي فما فوق	معهد بعد الثانوي	جامعة	أعلى من الجامعة
		سنة الميلاد				
		86-1979	86-1979	83-1978	83-1965	83-1965
الجنس	إناث	21.0	28.8	4.2	5.0	6.7
	ذكور	17.3	24.6	4.2	5.0	6.8
حضر – ريف	حضر	23.3	33.3	5.1	6.9	9.0
	ريف	12.6	16.6	2.9	2.3	3.5
المنطقة	مدينة دمشق	23.0	33.7	5.2	7.5	9.7
	الشمال	23.9	32.6	7.8	3.0	6.2
	الغرب	24.2	32.0	4.9	4.7	6.7
	الجنوب	17.3	23.1	2.8	4.9	6.0
	ريف دمشق	9.8	12.5	1.7	1.9	2.6
نوع مكان الإقامة	مخيم اليرموك	22.9	33.5	5.4	7.4	9.6
	تجمعات	19.8	28.6	3.9	6.3	7.9
	باقي المخيمات	15.4	20.1	3.3	2.8	4.1
دخل الأسرة	الأعلى	24.3	35.2	5.2	8.3	10.9
	أعلى من المتوسط	17.5	24.4	3.7	5.1	6.7
	متوسط	19.1	24.9	4.2	3.5	5.1
	أقل من المتوسط	17.0	23.2	4.1	3.4	4.9
	متدني	11.8	17.4	3.0	2.7	3.8
الحالة التعليمية لرب الأسر	تعليم عالي	34.9	52.2	10.0	11.5	15.7
	ثانوي	23.1	30.7	4.8	4.2	6.0
	أساسي	13.1	16.6	2.1	2.3	3.2
	أقل من الأساسي	9.1	13.1	1.6	3.3	4.0
تعليم رب الأسرة	متعلم	21.8	30.7	5.2	5.6	7.7
	أمي	9.0	12.0	1.0	3.1	3.5
العدد غير المرجح		4971	4971	3460	8671	8671

قدمنا في بداية هذا الفصل دليلاً يبين أن الأداء المدرسي يختلف بشكل كبير، تبعاً لمقر الإقامة، إلا أن الاختلاف في المرحلة الأساسية أقل بكثير من أن يذكر. بينما وكما يظهر (الجدول 16) نجد أن الانتظام في المرحلة الثانوية أو المراحل الأعلى منها ، يختلف بشكل جوهري في بعض المناطق السكنية مقارنة مع غيرها من المناطق. أولاً، إن الاختلاف في الانتظام بين مناطق المدينة والريف جدير بالملاحظة والانتباه، حيث تصبح نسبة الانتظام أعلى بتزايد المراحل التعليمية التي يحصل عليها المرء، وبذلك نتوصل إلى النتيجة التي تبين أن نسبة المنتظمين في الجامعة، والمقيمين في مناطق المدينة، ثلاثة أضعاف نسبة المنتظمين في مناطق الريف. كما أن معدلات الانتظام لدى ريف دمشق أقل بكثير من معدلات المناطق الأربعة الأخرى. إذ يفترض المرء إن هذه النتيجة جزئية على الأقل ولها علاقة بالموقع الجغرافي إزاء إمكانية توفر المدارس الثانوية (انظر الجدول 2). كما يبين (الجدول 16) أن الانتظام في مراحل التعليم الثانوي وما بعده أكثر شيوعا بكثير لدى الأفراد المقيمين في مخيم اليرموك، مقارنة مع أولئك المقيمين في المخيمات الأخرى، وأفراد من مناطق التجمعات الموجودين في الوسط. إن قرب المعاهد المتوسطة والجامعات في العاصمة من مخيم اليرموك، هو العامل الأكبر الذي يجعل من اليرموك موقعاً متفوقاً على غيره من المخيمات. ويبدو أن الوضع الاقتصادي للأسرة له تأثير على الانتظام في المدرسة، حيث أن زيادة الدخل ترتبط بزيادة نسب الانتظام، ومع ذلك يبدو أن للإلمام بالقراءة والكتابة والمستوى التعليمي لرب الأسرة الأثر الأقوى على وضع الانتظام في المدرسة في هذه المرحلة. حيث أنه لدى الشباب الذين أرباب أسرهم ملمين بالقراءة والكتابة (أحد الأبوين على الأغلب)، احتمال انتظامهم في المدرسة الثانوية بنسبة ضعفي أعلى من الشباب ذوي الآباء الأميين. أما إذا كان رب الأسرة حائزاً على شهادة تعليمية بعد المرحلة الثانوية، فإن فرصة الانتظام في مرحلة التعليم الثانوي تكون أربعة أضعاف لدى الأفراد الذين ولدوا ما بين عامي 1979-1986 أعلى مما هي عليه لدى الأفراد ذوي رب أسرة لم يتم المرحلة الابتدائية. كما أن مستوى رب الأسرة التعليمي له تأثير أقوى على وضع الانتظام في مرحلة المعاهد المتوسطة والجامعة. قد يكون الدور النموذجي وإرشاد الأبوين والطموحات (والتي قد لا يلاحظها الطفل ولكن قد يكون لها تأثير مباشر وضغط واضح)، عوامل تشكل جزء من الصورة هنا. وسوف نبحث في نهاية هذا الفصل طموحات الآباء إزاء تعليم أطفالهم.

الدروس الخاصة شائعة بين طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية

نجد أن نسبة ضئيلة من الطلاب (4.6%)، لا سيما المنتظمين في المدارس الإعدادية والثانوية، يتابعون خارج المدرسة صفوف إضافية لتقوية أدائهم المدرسي (الشكل 9). وتعطى هذه الدروس الإضافية إما بشكل خاص وفردي من قبل المدرسين لـ(3.2%) من الطلاب، أو من قبل منظمات شعبية لـ(1.2%) من الطلاب. وكما هو متوقع نجد أن هذا التعليم الإضافي سائد بشكل أكبر لدى الطلاب الذين يستعدون للامتحانات الإعدادية والثانوية، حيث تكون العلامات حاسمة إزاء استمرار مرحلة التعليم. (انظر الشكل 10).

شكل رقم (9):نسبة الطلاب المنتظمين والذين يأخذون دروس إضافية، حسب المرحلة التعليمية (n=7232)

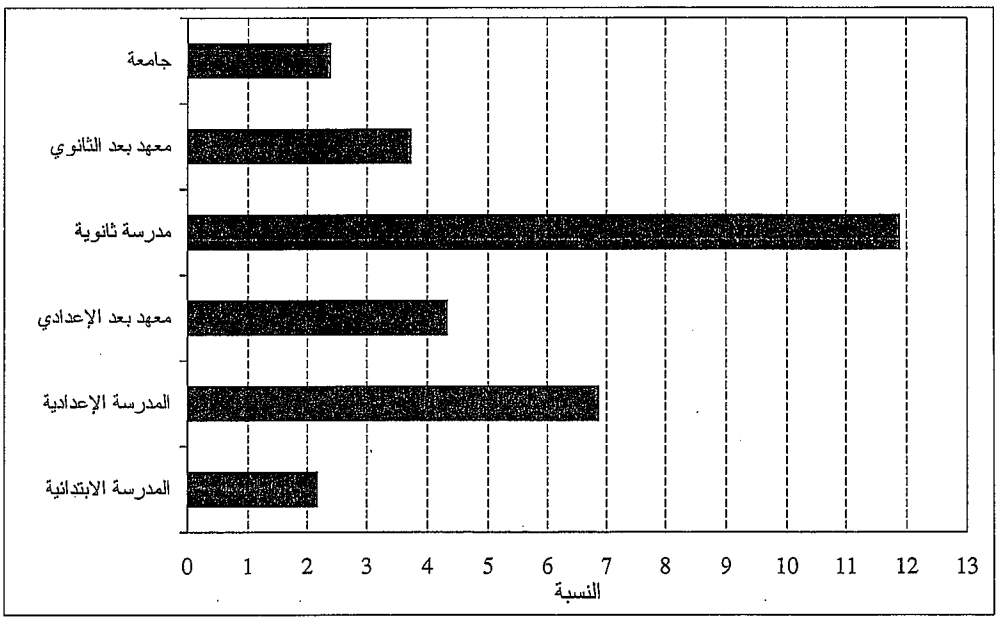

شكل رقم (10): نسبة الطلاب المنتظمين بالدراسة في المرحلتين الأساسية والثانوية والذين يأخذون دروس إضافية، حسب الصف (n=7096)

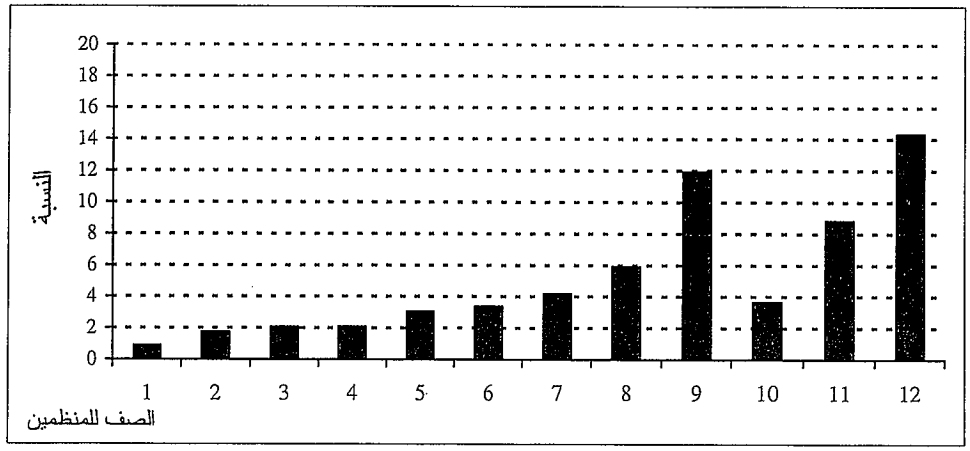

تختلف مدى استفادة الأطفال من الدروس الإضافية بنفس اختلاف نمط الانتظام ذاته باستثناء أنه يوجد تناقض واضح بين الإناث والذكور. ونجد أن الأطفال المقيمين في المناطق الريفية والمقيمين لدى أسر ذات دخل متدن نسبياً وآباء بمستوى تعليمي متدن أقل ميولاً من غيرهم من الأطفال إزاء الاستفادة من الدروس الخصوصية.

شكل رقم (11): نسبة الطلاب المنتظمين بالدراسة والذين يأخذون دروس إضافية، حسب بعض المتغيرات (n=7233)

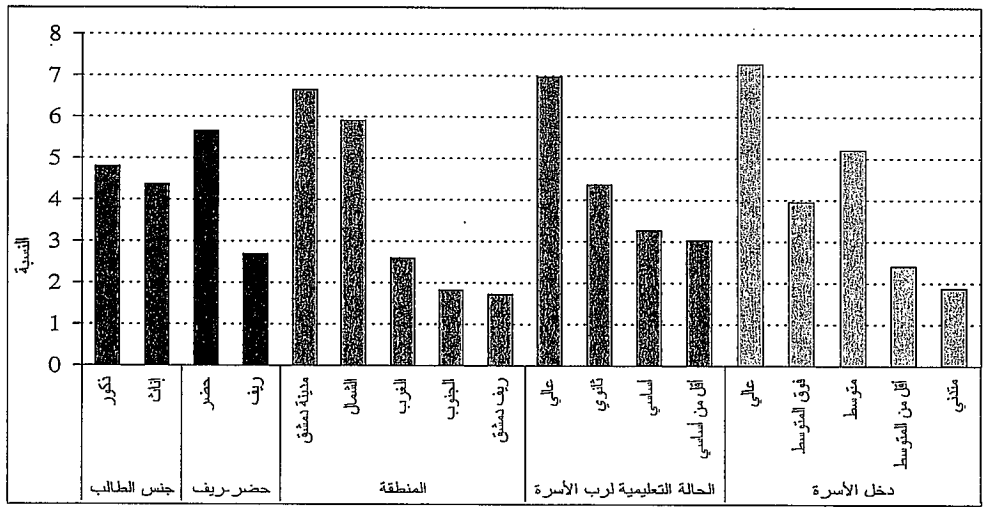

التعليم المهني

سنقدم في هذا القسم بعض المعلومات عن المهارات المهنية التي يمتلكها السكان اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وسنبحث في التدريب المهني الذي يلي المرحلة الإعدادية والتدريب في المعاهد المتوسطة الذي يلي مرحلة التعليم الثانوي والاختصاص المكتسب في دورات مدتها قصيرة جداً وغالباً ما تكون خارج نظام التعليم الرسمي. كما سنبحث في الدورات السائدة اليوم أي تلك التي تقدم أنواع الدورات المنتسب إليها الطلاب المنتظمين حالياً ، وسندرس كذلك المهارات التي تراكمت خلال فترة طويلة من الزمن والتي تظهر الخلفية المهنية للبالغين الذين انقطعوا عن متابعة تعليمهم والذين ينتسبون أو كانوا ينتسبون إلى سوق العمل.

ملاحظة تقنية قبل أن نبدأ البحث في المهن الخاصة بأولئك الذين لا يزالون مسجلين في المدارس:

لهذا فقد قدمنا بعض التصانيف المستخدمة في الجدول لهذا القسم هي تصانيف استخدمت في المسح الشامل بعض فئات التصانيف المتعلقة بكل فئة موجودة في النص.

يبين (الجدول 17) توزيع الطلاب المنتظمين حالياً في التعليم المهني على أنواع مختلفة من الدورات التي ينتسبون إليها يتضمن القليل من الملاحظات نسبياً عندما يتم توزيعه على عدة خلايا. لهذا ننصح بأخذ الحذر عند تفسير النتائج إلا أننا سنقدم بضعة تعليقات.

أولاً: إن التخصصات الثلاث ذاتها (إدارة الأعمال، التعليم ومساعد صيدلي) هي ذات نسبة أعلى لدى الإناث اللواتي حصلن شهادتي مرحلة التعليم ما بعد الإعدادي وما بعد الثانوي، كما أن أهم التخصصات الثلاث هي ذاتها بالنسبة للذكور الذين يتابعون التدريب في المعاهد المهنية (بعد الإعدادي أو الثانوي). ولكننا نجد أن التخصصات الخاصة بإدارة الأعمال (التي تتضمن السكرتارية) ومساعد صيدلي أكثر مجالاً للخيار لدى الإناث منها لدى الذكور

ثانياً: بالنسبة للتعليم المهني ما بعد المرحلة الإعدادية، نجد أن المهن التقليدية الأكثر رواجاً لدى الذكور هي مهنة الكهرباء، الميكانيك والبناء يتعلمها الذكور الأحدث بنسبة أكبر من الفتيات اليافعات. ومع ذلك فإن (8%) من الفتيات تتدربن على الإلكترونيات

ثالثاً: إن مقرر جديد وحديث كعلم الحاسوب يدرس في كلا المرحلتين ولنفس نسبة الطلاب بالرغم من ذلك يبدو أن الحاسوب أكثر رواجاً لدى الذكور

رابعاً: الحرف والفنون هي رائجة بين الإناث أكثر من الذكور

جدول رقم (17): التوزيع النسبي للمنتظمين في المعاهد بعد الإعدادي أو الثانوي، حسب نوع التخصص والجنس (n=864)

نوع التخصص	معهد بعد الإعدادي			معهد بعد الثانوي		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
إدارة أعمال	10.9	29.6	18.6	13.4	33.0	22.6
تعليم	15.4	15.5	15.4	28.7	23.2	26.1
كهرباء	17.5	8.0	13.6	7.0	1.7	4.5
طبية	5.8	12.1	8.4	10.3	17.4	13.6
ميكانيك	12.3	1.2	7.7	2.7	0.0	1.5
فنون وحرف	4.2	10.5	6.8	1.5	7.2	4.2
علوم الكومبيوتر	5.9	4.9	5.4	8.0	1.8	5.1
بناء	6.6	2.9	5.1	7.9	4.4	6.3
زراعة	2.1	1.1	1.7	2.3	0.8	1.6
تجميل	0.4	2.3	1.2	0.0	0.8	0.4
ملابس	-	-	-	-	-	-
أخرى	18.9	12.0	16.0	18.0	9.8	14.1
مجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد غير المرجح	154	116	270	84	78	162

إن الاختلاف بين الذكور والإناث يماثل الاختلاف الذي حددناه في الانتظام، وهو أكثر وضوحاً لدى أدنى مراحل التعليم من المراحل الأعلى. وإذا قمنا بمقارنة (الجدولين 17 و18) يبدو لنا:

أ- إن مجمل التخصصات الخاصة باختصاص مساعد صيدلي تبقى تقريباً مألوفة لدى المنتظمين حالياً كما كانت من قبل، إلا أن أهميتها النسبية قد انخفضت بالنسبة للفتيات اللواتي ينتسبن للتدريب المهني ما بعد المرحلة الإعدادية

ب- إن مهنتي الكهرباء والميكانيك ليس لهما نفس الموقع المركزي لدى الأحداث من الذكور المنتظمين في مرحلة التعليم ما بعد الإعدادي اليوم، كما كان الوضع بالنسبة للذكور الذين تلقوا نفس التدريب في الماضي

جـ - إن الفجوة بين الجنسين في إدارة الأعمال، التي تتضمن إدارة مكاتب السكرتارية والمحاسبة، هي نفس الفجوة التي نجدها لدى المنتظمين حالياً كما كانت لدى الذين تلقوا هذا النوع من التدريب من قبل، بالرغم من أن نسبة الذين يدرسون هذه الدورات اليوم أكبر بكثير مما كانت عليه في الماضي. وأخيراً بالرغم من أن أعداد المدرسين والدورات التعليمية الأخرى لا تزال هامة جداً إلا أن مكانهما لم يعد مهيمناً اليوم في مرحلة المعاهد كما كانت في الماضي.

جدول رقم (18): التوزيع النسبي للأفراد غير المنتظمين وأعمارهم 15 سنة فما فوق والحاصلين على شهادة المعهد بعد الإعدادي أو الثانوي، حسب نوع التخصص والجنس (n=4150)

نوع التخصص	معهد بعد الإعدادي			معهد بعد الثانوي		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
إدارة أعمال	1.9	12.6	3.8	6.5	11.4	9.1
تعليم	1.2	4.5	1.8	33.4	49.9	42.1
كهرباء	27.4	2.9	23.1	8.2	1.3	4.5
طبيو	2.6	38.7	8.9	13.0	16.5	14.8
ميكانيك	39.6	1.2	32.8	8.7	1.0	4.6
فنون وحرف	5.3	28.3	9.3	2.8	6.1	4.6
علوم الكومبيوتر	0.3	1.2	0.4	3.8	2.7	3.3
بناء	9.1	1.2	7.7	9.3	2.4	5.7
زراعة	0.5	1.6	0.7	2.1	0.9	1.5
تجميل	-	-	-	0.2	0.2	0.2
ملابس	0.3	2.8	0.7	0.5	0.0	0.2
أخرى	11.9	5.0	10.7	11.5	7.6	9.4
مجموع	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0
العدد غير المرجح	528	123	651	675	749	1424

نجد أن دورات التدريب القصيرة الأمد، مألوفة بشكل أكبر لدى البالغين الشباب والحاصلين على مرحلة تعليم جيدة

بالإضافة إلى نظام التعليم الرسمي، أولينا أهمية لمعرفة إلى أي مدى استطاع اللاجئون الفلسطينيون تحصيل المهارات واكتساب خبرة العمل ذات الشأن من خلال الدورات المهنية القصيرة الأجل. وقد تم تعريف الدورة "القصيرة" كأي دورة مدتها أقل من عام دراسي كامل أو أقل من 12 شهراً. تقدم هذه الدورات ذات الفصل القصير مستوى أساسي للمعرفة والمهارات للأفراد الذين لم يتدربوا سابقاً في مجال ما، أو تطوير خبرة الأفراد الحائزين على مهارات في مجال ما أو مهنية معينة. (5%) فقط من الأفراد البالغين 15 سنة فما فوق والذين انقطعوا عن نظام التعليم الرسمي، قد حصلوا على الأقل على دورة تدريب مهني قصيرة خلال حياتهم. إن هذه النسبة أقل بكثير مما هي عليه لدى اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات في الأردن. وهنا نجد أن 4 أضعاف أو لنكون أكثر دقة نسبة (18%) قد تابعوا دورة تدريب مهني ذات فصل قصير (خواجة وTiltens 2002)، ومع ذلك فعلى غرار الوضع

في الأردن فإن نسبة النساء أكبر من نسبة الرجال إزاء المشاركة في هذا التدريب بمعدل (6% مقابل 4%).

شكل رقم (12): نسبة الأفراد 15 سنة فما فوق وغير المنتظمين حاليا بالمدرسة والذين حصلوا على دورة مهنية قصيرة، حسب فئات الدخل والحالة التعليمية والجنس (n=13303)

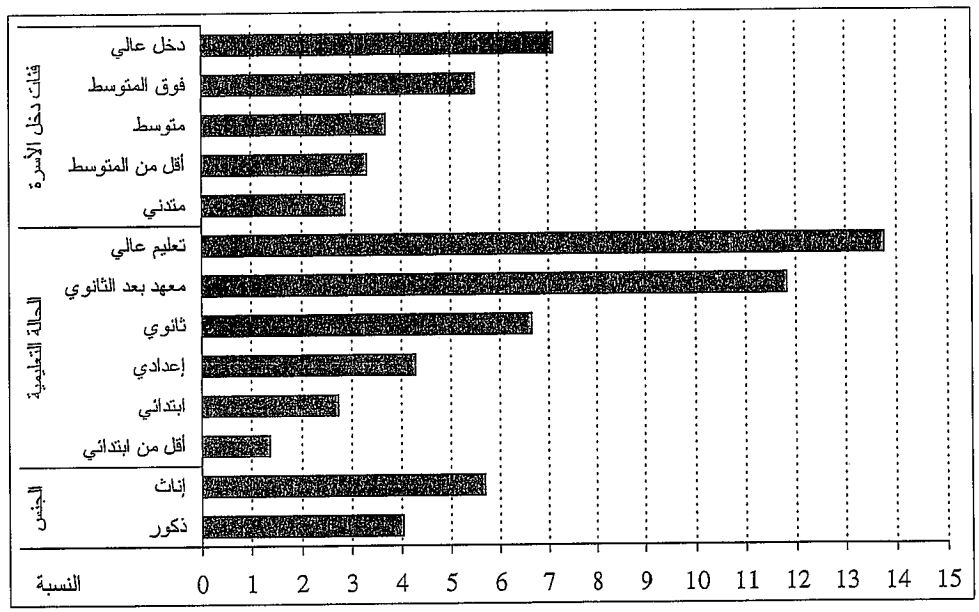

(الشكل 12) يفترض أن للوضع الاجتماعي والاقتصادي علاقة إزاء احتمال الانتساب لدورات التدريب المهني، إلا أن الاتجاه يكون لافتاً أكثر بالنسبة للتعليم، حيث أن المزيد من التعليم يزيد من ميول الفرد إزاء متابعة دورات تدريب قصيرة. كما أن المؤشر الآخر للوضع الاجتماعي والاقتصادي ودخل الأسرة له تأثير كبير على ميول الفرد إزاء متابعة دورة تدريب. أما تأثير التعليم فيكون قوي عندما يتم اعتبار الدخل (الشكل13)، بمعنى أن العلاقة الإيجابية بين التعليم والتدريب القصير الأمد كبيرة لدى كل فئة دخل. وقد تم التوصل إلى النتيجة ذاتها عندما تم تحلل البيانات في مخيمات اللاجئين في الأردن.(Khawaja and Tiltnes 2002)

شكل رقم (13): نسبة الأفراد 15 سنة فما فوق وغير المنتظمين حالياً بالدراسة والحاصلين على دورة مهنية قصيرة، حسب فئات الدخل والحالة التعليمية (n=13251)

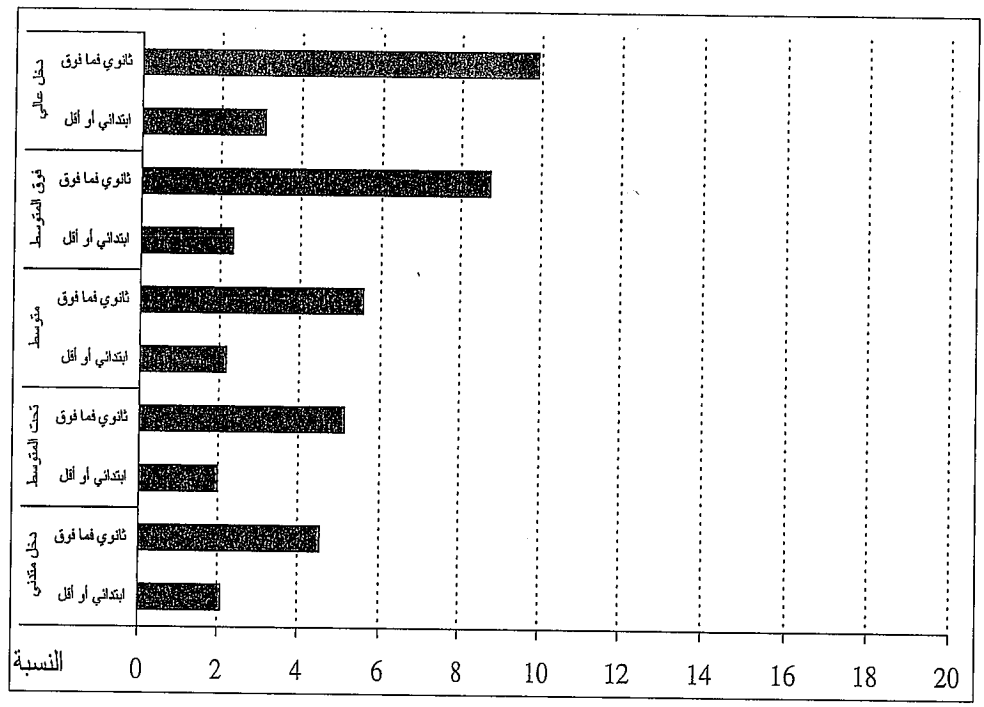

ويظهر الاختلاف بين الجنسين في أدنى مراحل التعليم فقط، في حين نجد أن نسبة الرجال والنساء الحاصلين على شهادة التعليم الثانوي أو ما بعدها، والذين اتبعوا دورات تدريب مهني قصيرة هي نفس النسبة (10%).

(الشكل 14) يوضح أن توزيع الدورات القصيرة، أعلى نسبة لدى الشباب ومتوسطي العمر، ففي سن الخمسين، تنخفض بسرعة نسبة الأفراد الحاصلين على دورة تدريب مهني، وغالباً ما يكون ذلك انعكاساً لازدياد توفر التدريب للأجيال الشابة مقارنة مع الأجيال الأكبر سناً. نلاحظ ثانية اتجاه مشابه (ولو على مستوى أعلى) في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن (Khawaja and Tiltnes 2002).

شكل رقم (14): نسبة الأفراد 15 سنة فما فوق وغير المنتظمين حالياً والذين اتبعوا دورات تدريب مهنية قصيرة، حسب فئات العمر (n=13303)

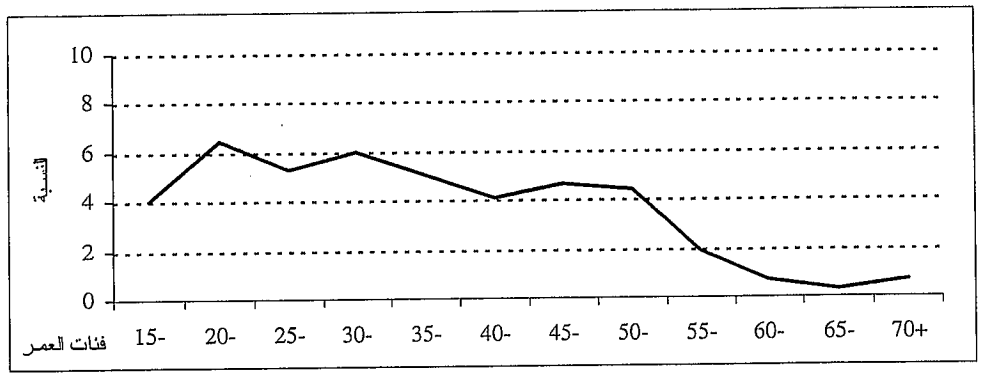

أي نوع من الدورات القصيرة التي اتبعها الفلسطينيين الذين حصلوا على هذا التدريب؟ دعونا نجيب عن السؤال الأخير. أولاً: المكان الأكثر شيوعاً لاستقبال هذا التدريب هو مركز تدريب خاص. يظهر (الجدول 19) أن حوالي (30%) من الرجال والنساء قد اتبعوا دورات تدريب مهني قصيرة الأجل في بعض المراكز التجارية، أما المكان الثاني والثالث الأكثر رواجاً لاتباع واكتساب التعليم والتدريب المهني فيختلف بين الجنسين. وفي حين نجد أن العديد من الرجال يتلقون التدريب الخاص بالوظيفة ويتابعون الدروس ويحصلون على التدريب في المراكز العامة للتدريب المهني إضافة للمراكز الخاصة، إلا أن النساء تستفيد مراراً أكثر من الرجال من برامج وكالة الغوث "الأنروا" والدورات التي تنظمها المنظمات الشعبية. وهذا الواقع يظهر أن النساء والرجال يتلقون تدريباً مختلفاً من حيث المضمون.

جدول رقم (19): الأفراد 15 سنة فما فوق وغير المنتظمين حاليا والحاصلين على دورة مهنية قصيرة، حسب مكان التدريب والجنس (n=631)

مكان التدريب*	ذكور	إناث	مجموع
دورة خاصة في مركز تجاري	34	27	30
برنامج الأنروا	16	37	27
التدريب أثناء العمل	24	15	19
مركز منظمات شعبية	9	12	11
مركز مهني حكومي	14	6	9
أماكن أخرى	5	5	5

* المجموع أكبر من 100% بسبب وجود أفراد حاصلين على أكثر من دورة مهنية قصيرة

وبالفعل فقد اكتسب الرجال والنساء إلى حد ما الخبرة من دورات مختلفة الأنواع، إلا أن التباين بين هذه الدورات يعود بعض الشيء للحدود التقليدية للجنس.

إن تعليقنا على (الجدول 20) سيظهر أن مواضيع الدراسة والتدريب " الأخرى" تأتي في رأس القائمة، لاسيما بالنسبة للرجال لأنه لا تعرف الفئة التي تغطيها، حيث أن علم الحاسب هو المقرر الأكثر رواجاً لدى النساء والرجال، إلا أن نسبة الرجال الذين يتبعون دورات تتعلق بالحاسب نسبياً (48%) أعلى من نسبة النساء (30%). أما الدورات التي تأتي في المقام الثاني بالنسبة للرجال والنساء على حد سواء، فهي مواضيع تتعلق بالتعليم والتدريس ومن هنا نزولاً إلى الأسفل، يكون الخيار لدى الجنسين هو المسيطر على الوضع، حيث نجد أن الكهرباء والميكانيك، هي الخيار لدى الرجال، بينما تختار النساء دورات للعناية بمظهر الشخص (منها تصفيف الشعر والثياب والفنون ، والمهن اليدوية). إلا أننا نجد أن الدورات الخاصة بالأعمال وكذلك التدريب على مهن مساعد صيدلي، والمواضيع التي تتعلق بالصحة، هي دورات مألوفة بشكل متساوي بين النساء والرجال.

جدول رقم (20): توزيع الأفراد 15 سنة فما فوق وغير المنتظمين حالياً والحاصلين على دورة مهنية قصيرة، حسب نوع التدريب والجنس (n=631)

نوع التدريب*	ذكور	اناث	مجموع
علوم الكومبيوتر	48	30	38
التعليم	10	17	14
التجميل	4	16	10
الملابس	1	13	8
أخرى	9	3	6
كهرباء	10	1	5
حرف وفنون	2	7	5
طبية	5	5	5
إدارة أعمال	4	5	5
ميكانيك	7	4	5
بناء	2	0	1
زراعة	0	0	0

* المجموع أكبر من 100% بسبب وجود أفراد حاصلين على أكثر من دورة مهنية قصيرة

المواقف من التعليم

اخترنا مجموعة أفراد بالغين عشوائياً، ولهم أطفال في التعليم الأساسي، حيث قمنا بطرح جملة من الأسئلة المتعلقة بمواقف الآباء وتوقعاتهم إزار مستقبل دراسة أطفالهم، وإذا كان لدى هؤلاء أكثر من طفل في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، وأخذنا الأسئلة عن الابن الأكبر .

إن الآباء متفائلين إزاء منجزات مستقبل أبنائهم التعليمي

يعتقد حوالي 9 من أصل عشرة (87%) من الآباء الفلسطينيين أن أطفالهم سوف يتموا مرحلة التعليم الأساسي. وهذا اعتقاد متفائل جداً، إلا أنه لا ينسجم مع الواقع تماماً ذلك أن (22%) من الأطفال البالغين 14 سنة من العمر قد انقطعوا عن المدرسة، وإن البالغين 20 إلى 29 سنة لم يتموا التعليم الأساسي (الإعدادي).

يظهر (الجدول 21) توقعات الآباء إزاء المرحلة التعليمية النهائية التي سيتمها أبنائهم. يعتقد حوالي ربع الآباء أن أطفالهم لن يحصلوا على أية شهادة تعليمية أكثر من الدراسة الإعدادية بالرغم من أن بعض الأهالي يعتقدون أن أطفالهم سوف يتعلمون مهنة أو يتبعون دورات تدريبية مهنية قصيرة الأجل. يعتقد (9%) من الآباء أن أبنائهم سينقطعون عن متابعة التعليم بعد المرحلة الثانوية، بينما يرى (8%) من الآباء أن أبنائهم أو بناتهم سوف يتابعون أو يتابعن التعليم في المعاهد المتوسطة أو المهنية ما بعد المرحلة الثانوية. أكثر من نصف الأهالي يرون أن أطفالهم سيحصلون على الشهادة الجامعية، إلا أن هذا الاعتقاد لا ينسجم مع المستوى التعليمي للبالغين من الشباب، حيث أن هناك (5%) فقط لدى فئة العمر 25-29 سنة من الذين حصلوا على الشهادة الجامعية. لهذا يبدو أن طموحات الآباء الكبيرة غير واقعية بالرغم من أن الذين تمت مقابلتهم طلب منهم بالتحديد إجابات منطقية. ومع ذلك قد تكون النتائج ذات مدلول إيجابي أو يمكن تفسيرها بشكل إيجابي، إذ تبدو الإجابات شبيهة كثيراً بالتمنيات أو الرغبات، لم يظهر تحليلنا اختلاف كبير إزاء عوامل هذه الخلفية تبعاً لجنس ولي الطفل (ذكر أم أنثى) أو لجنس الطفل {سوف يتم التحقق من ذلك}، أو دخل الأسرة، إلا أننا نجد اختلافاً من حيث مكان السكن والتحصيل العلمي الذي حققه الآباء. (الجدول 21). يعتقد ضعف الآباء في المجتمعات الريفية أن أطفالهم لن يتموا المرحلة الإعدادية كما يعتقد الأهالي في مجتمعات المدينة (20% مقابل 9%)، وعوضاً عن ذلك يرى (61%) من الأهالي في المناطق الحضرية أن أطفالهم سوف يحصلون على شهادة جامعية في المستقبل مقارنة مع (47%) من الآباء في المناطق الريفية نجد تناقضاً مماثل بين ريف دمشق ومدينة دمشق حيث أن (9%) فقط من الآباء في ريف دمشق يعتقدون أن أطفالهم سينقطعون عن الدراسة قبل إتمام المرحلة الإعدادية، مقارنة مع (24%) من مدينة دمشق.

جدول رقم (21): توقعات الآباء إزاء المستوى التعليمي النهائي الذي سيحققه أبنائهم المسجلين في المرحلة الأساسية، حسب مكان الإقامة وتعليم رب الأسرة (n=1389)

المستوى التعليمي النهائي الذي يتوقعه الآباء	مكان الإقامة		تعليم رب الأسرة				المجموع
	حضر	ريف	أقل من إعدادي	إعدادي	ثانوي	أعلى من ثانوي	
أقل من إعدادي	9	20	25	16	9	4	13
إعدادي	10	12	19	12	8	5	11
ثانوية عامة	10	8	10	13	10	3	9
معهد متوسط بعد الثانوي	7	10	12	8	7	5	8
درجة تحت الجامعة	45	39	23	38	49	58	43
شهادة جامعية	16	8	9	9	11	21	13
لا خيار	3	4	2	3	5	3	3
المجموع	100	100	100	100	100	100	100

وثقت عدة دراسات أن هناك علاقة تبين توقعات الآباء والمحصلة، أي التحصيل التعليمي للأطفال: إن طموحات الآباء المتدنية والذين هم ذوي خلفية تعليمية بسيطة قد تساهم بأدنى تحصيل تعليمي لأبنائهم، بينما تكون التوقعات أعلى نسبة لدى الآباء ذوي مستوى تعليمي أفضل، بحيث تؤثر إيجابياً على تحصيل أبنائهم التعليمي (El-Sanabary 1993; Burney and Irfan 1995) قمنا بوصف العلاقة بين التحصيل العلمي لرب الأسرة من جهة ونسبة الانتظام والتحصيل العلمي لأفراد الأسرة (الأطفال) من جهة أخرى. والآن نجد أن هناك اختلاف كبير في الطموحات بين الآباء ذوي التعليم المتدني والعالي لنعتبر، على سبيل المثال، أن (79%) من الآباء ذوي تحصيل علمي ما بعد المرحلة الثانوية يقولون إن أطفالهم في المستقبل سوف يحصلون على الشهادة الجامعية، مقارنة مع (32%) من الآباء الذين لم يتموا المرحلة الإعدادية، كما سأل فريق المسح الخاص بالأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين، لماذا لم ينه أطفالهم المرحلة الأساسية؟ كانت الإجابات مشابهة إلى حد كبير لإجابات الآباء الذين تسرب أبنائهم من المرحلة الأساسية. وأن هناك ثلاثة أسباب: عدم رغبة الطفل بالمدرسة (75%)، رسوب متكرر (31%)، الفقر والحاجة للدخل (8%)، كما ذكر البعض الإعاقة (2%)، ورعاية أفراد الأسرة (1%). والمفاجئ بعض الشيء أنه وبما أن الزواج أعطي كسبب لتسرب الطلاب من قبل (9%) من السكان الذين أجرى عليهم مسح مشابه في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن .(Khawaja and Tiltnes 2002) إلا أن الزواج لم يعرض كسبب للانقطاع عن المدرسة.